

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة



جامعة محمد بوضياف - المسيلة  
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الرقم التسلسلي.....

رقم التسجيل: م أ ع / 101 / 14

كلية الآداب والعلوم الاجتماعية

قسم اللغة و الآداب العربي

## بنية الشخصية في رواية ماجدولين ترجمة مصطفى لطفي المنفلوطي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

تخصص: أدب حديث

الميدان : لغة وأدب عربي حديث

فرع : أدب عربي

إشراف الاستاذة  
- حياة بوخلط

إعداد الطالبة :  
- وريدة لعي

تاريخ المناقشة : 2016/05/18

لجنة المناقشة:

- د/ خالد وهاب ..... رئيسا  
- د/ حياة بوخلط ..... مشرفا  
- د/ جميلة روباش ..... ممتحنا

السنة الجامعية : 1437/1436 هـ - 2016/2015 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

{و قل اعلموا فسيرى الله عملكم ورسوله و المؤمنون} صدق الله العظيم

الهي لا يطيب الليل إلا بشكوك و لا يطيب النهار إلا بطاعتك ،

و لا تطيب اللحظات إلا بذكرك، و لا تطيب الآخرة إلا بعفوك، و لا تطيب الجنة إلا برويتك الله جل جلالك.

-إلى من بلغ الرسالة و أدى الأمانة و نصح الأمة إلى بني الرحمة و نور العالمين

سيدنا محمد صل الله عليه و سلم.

- إلى القلب الكبير، إلى من كلله الله بالصيبة و الوقار، إلى من علمني العطاء بدون انتظار ، إلى من

أحمل اسمه بكل افتخار، أرجوا من الله أن يمد

في عمرك لتري ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار و ستبقى كلماتك

نجوم أهدني بها اليوم و في الغد والى الأبدي والدي العزيز .

- إلى ملاكي في الحياة ، إلى معنى الحب و إلى معنى العنان و التفاني ، إلى بسمة الحياة و سر الوجود

إلى من كان دمانها سر نجاحي و حنانها بلسم جراحي إلى الخلي العبايب أمي الجيبة.

- إلى من أرى التفاؤل بعينهم، و السعادة في ضكتهم ،

إلى الوجوه المفعمة بالبراءة إلى سندي و قوتي و ملاذي بعد الله

إلى من أثروني على أنفسهم و اظهروا لي ما هو أجمل من الحياة إخوتي .

- إلى الروح التي سكنت روحي ، إلى من شاركني خلاوة الدنيا إلى من منحني السعادة والفرح إلى كل

معاني الحب والإخلاص زوجي العزيز .

- إلى كل من أشعل شمعة في دروب علمنا إلى من أعطى من

حصيلة فكره لينير دربنا

إلى الأستاذة الكرام، وأتوجه بالشكر الجزيل إلى التي تفضلت بإشرافها على هذا البحث جزاها الله عنى كل

خير و مني كل التقدير و الاحترام الأستاذة الكريمة

و جزا الله الخير كل من قدم إلي يد المساعدة .

## حياة بوخط

## مقدمة

عرفت الحركة الأدبية في العالم العربي تطورا واسعا، نتج عنه ظهور أجناس أدبية جديدة، و لعل أهم هذه الأجناس "الرواية" التي لقيت اهتماما و إقبالا خاصا من طرف الأدباء و القراء على حد سواء.

إذ تصاحب الرواية الإنسان على الدوام منذ العصور الحديثة، فلقد استطاعت خلال فترة قصيرة، لا تكاد تتجاوز القرن الواحد أن تثبت وجودها، وتتزع اعتراف الثقافة الرسمية لها بعد مواجهة ضارية، و نضال مرير، فقد عرفت تطورا كبيرا و انتشارا واسعا في سائر الأقطار العربية، إذ تكاثرت الأعمال الروائية وتنوعت تجاربها وعنيت بأساليب فنية جديدة،نتيجة وعي الكتاب بفنون الرواية واطلاعهم على نماذجها الرفيعة في الآداب العالمية .

و من بين التجارب الروائية رواية "ماجدولين" لمصطفى لطفي المنفلوطي الذي رسم لنفسه طريقا فنيا في مجال الرواية، بحيث تعتبر هذه الرواية ظاهرة متميزة في تصويرها، لدرجة أنني بدأت الغوص مع مصطفى لطفي في أعماق هذه التجربة الروائية بين براعة أسلوبه و دقة لغته، و حسن رسمه لشخصياته التي منحها أهمية بالغة نكاد نراها في مخيلتنا و نتفاعل معها و كأنها مجسدة أمام أعيننا، نتحدث إلينا و تحاورنا و لما كانت هذه الرواية بتلك الأهمية و المكانة فإن اهتمامي بها كان أكثر، و هذا ما جعلني أبحر في عوالم هذا الكتاب فاستند اختياري لموضوع الشخصية في رواية "ماجدولين" إلى النجاح الذي حققته الرواية العربية في العقود الأخيرة هذا من جهة و من جهة أخرى لإعجابي بهذا الكاتب و بأسلوبه الفني العذب و برواياته المفعمة بالمشاعر و كذلك لرغبتي في اكتناف و تحليل مفاهيم الشخصية بأنواعها و كل هذا استوقفني أمام استفهام و هو:

- ما حقيقة الشخصية في الفن الروائي ؟

- ما مفهوم الشخصية؟ ما أنواعها؟ وكيف تبلورت الشخصيات في رواية "ماجدولين" ؟

وقد تم تقسيم البحث إلى مقدمة و مدخل و فصلين و خاتمة حسب ما تقتضيه الدراسة أما المدخل تناولت فيه المفاهيم اللغوية و الاصطلاحية للرواية و نشأتها، و بعض أنواعها، و فيما يخص الفصل الأول فقد أشرت فيه إلى مفهوم السرد و أهم عناصره المتمثلة في المكان و الزمن و الأحداث والشخصيات، والوقوف عند أهم عنصر وهو الشخصية ،فتناولت مفاهيمها اللغوية و الاصطلاحية و كذلك مظاهرها وأنواعها .

أما الفصل الثاني فتناولت فيه مفهوم الشخصية الحكائية وملخص لرواية "ماجدولين" وكذلك السيرة الذاتية للكاتب فكان هذا الفصل تطبيقياً ركزت اهتمامي فيه على أهم الشخصيات في الرواية من خلال تقديمها وتصنيفها إلى رئيسية وثانوية حسب وظائفها و أدوارها في الرواية .

واعتمدت في بحثي هذا على المنهج الوصفي، الذي يبحث في تحليل الشخصية وأنواعها، و وظائفها في الرواية .

ولم تخل هذه المهمة من مشكلات وصعوبات عانيت منها فتجسدت هذه المشكلات في النقاط التالية:

- كثرة المراجع حول الرواية العربية، مما جعلني أمام صعوبة الجمع والتصنيف.
- اختلاف وجهات النظر في مفاهيم الرواية والشخصية .

وفي الأخير أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة "حياة بوخط" التي كانت لي خير المشرفة والمرشدة فكان لها الفضل من خلال إرشاداتها وتوجيهاتها ونصائحها فكانت عوناً لي وسنداً في هذا البحث، وأسأل الله عز وجل أن يجعل

هذا العمل خالصا قيما ويجعلنا من جملة من يسمعون القول فيتبعون أحسنه، وكما يقال لكل شيء إذا ما تم نقصان فلا يغر بطيب العيش إنسان.

## الفصل الأول: السرد من الرؤية إلى التشكيل

### 1-السرد بين اللغة و الاصطلاح

أ- مفاهيم لغوية

ب- مفاهيم اصطلاحية

### 2-عناصر السرد

أ- الزمن

ب- المكان

ج- الأحداث

د- الشخصيات

د-1- مفاهيم لغوية

د-2- مفاهيم اصطلاحية

د-3- مظاهر الشخصية

د-4- علاقة الشخصية بالمشكلات السردية

د-5- أنواع الشخصية

## 1-السرد بين اللغة و الاصطلاح:

أ- مفاهيم لغوية: سرد: السرد في اللغة: تقدمه شيء إلى شيء تأتي به متسقاً بعضه في أثر بعض متتابعاً

سرد الحديث و نحوه يسرده سرداً إذا تابعه، و فلان يسردُ الحديث و نحوه يسرّده سرداً إذا تابعه و فلان يسردُ الحديث إذا كان جيد السياق له و في صفة كلامه، صل الله عليه و سلم، لم يكن يسردُ الحديث سرداً أي يتابعه ويستعجل فيه، و سردَ القرآن: تابع قراءته في حذر منه، و السرد: المتتابع و أسرده: ثقبه و السراد و المسرد: المثقب و المسرد: اللسان<sup>(1)</sup>

## ب- مفاهيم اصطلاحية:

>يقوم الحكي عامة على دعامتين أساسيتين:

أولاهما: أن يحتوي على قصة ما، تضم أحداثاً معينة.

وثانيهما: أن يعين الطريقة التي تحكى بها تلك القصة و تسمى هذه الطريقة

سرداً...إن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي <<sup>(2)</sup>

..و أن السرد هو الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق العلاقة بين الراوي والقصة والمروي له وما تخضع له هذه العناصر من مؤثرات و يؤدي السرد > بوصفه وسيلة تشكيل المادة الحكائية وظيفية تمثيلية شديدة الأهمية في الرواية فهو يركب المادة التخيلية و ينظم العلاقة بينها و بين المرجعيات الثقافية والواقعية (...).خصوصاً الأحداث و الشخصيات و الخلفيات الزمنية و الفضاءات فالسرد في وظيفته التمثيلية يركب و

(1)- ابن منظور، لسان العرب، مجلد 3، دار صادر بيروت، ص 211.

(2)- حميد لحمداني، بنية النص السردى، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991، ص 45.

يعيد تركيب، ويخلق، و يعيد تخليق سلسلة متداخلة من عناصر البناء الفني ليجعل منها المادة الحكائية التي تتجلى في تضاعيف السرد <<sup>(1)</sup>>

فالسرد هو الطريقة التي تروي أو تحكي بها الأحداث التي تقوم بها الشخصيات في زمان و مكان معينين و نظرا لأهميته التي جعلته يحتل الصدارة في البناء الروائي فإنه يعد وسيلة لا يستغنى عنها في تركيب و تشكيل عناصر البناء الفني و خاصة المادة الحكائية .

---

(1) – أعمال الندوة الرئيسية لمهرجان القرين الثقافي الحادي عشر، الرواية العربية << إمكانات السرد >>، العدد

### 3- عناصر السرد:

كل قصة كما يقول حسن بحراوي > تقتضي نقطة انطلاق في الزمن و نقطة إدماج في المكان، أو على الأقل يجب أن تعلن عن أصلها الزمني و المكاني معا فالرواية، القائمة أساسا على المحاكاة، لا بد لها من حدث، و هذا الحدث يتطلب بالضرورة زماناً و مكاناً <(1)

فالعامل الروائي يتطلب مكان و زمان و أحداث و شخصيات و الآن نتطرق إلى كل عنصر على حدا

#### أ- الزمن:

يرى ابن منظور أن > الزمان اسم لقليل من الوقت أو كثيره...الزمان زمان الرطب والفاكهة، و زمان الحر والبرد، و يكون الزمن شهرين إلى ستة أشهر يقع على فصل من فصول السنة و على مدة ولاية الرجل و ما أشبهه، و أزمان الشيء: طال عليه الزمان، و أزمان المكان: أقام به زماناً <(2)

و يقول مها حسن القصراوي > يمثل الزمن محور الرواية و عمودها الفقري الذي يشد أجزاءها، كما هو محور الحياة و نسيجها، و الرواية فن الحياة فالأدب مثل الموسيقى، هو فن زمني، لأن الزمان هو وسيط الرواية، كما هو وسيط الحياة.. و يعد الزمن بوجوهه المختلفة عاملاً أساسياً في تقنية الرواية، لذلك يمكن اعتبار القص أكثر الفنون التصاقاً بالزمن، فلو انتفى الزمان، انتفى الحكى في الرواية كونها فناً زمنياً <(3)

(1)-حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 29.

(2)- مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، 2004، ص 12.

(3)- مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص 36-37

و من جهة أخرى فإنّ الزمن > يمثل عنصراً من العناصر الأساسية التي يقوم عليها فن القص، فإذا كان الأدب يعتبر فناً زمنياً إذا صنفنا الفنون إلى زمانية و مكانية فإن القص هو أكثر الأنواع الأدبية التصاقاً بالزمن <(1)

لهذا كان الزمن من اهتمامات الدراسات القديمة لما له من أهمية في العمل الروائي فلا يمكن إلغاء الزمن لأنه لا وجود لنص سردي دون زمن و هو بالمفهوم العام زمن وقوع الأحداث أو الزمن الذي يقدم من خلاله السارد أو الروائي روايته.

### -أهمية الزمن الروائي:

يعد الزمن محور الأساس في تشكيل النص الروائي باعتبار السرد من الفنون الزمنية، فشكل البنية الروائية يتحدّد و يتبلور معتمداً شكل البنية الزمنية للنص، أولاً و قبل كل شيء > لأن الزمن محوري و عليه تترتب عناصر التشويق و الاستمرار، ثم أنه يحدد في نفس الوقت دوافع أخرى محرّكة مثل السببية و التتابع و اختيار الأحداث، و لأن الزمن يحدد إلى حد بعيد طبيعة الرواية و يشكلها، بل أن شكل الرواية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمعالجة عنصر الزمن، و لكل مدرسة أدبية تقنياتها الخاصة في عرضه، و لذلك فإنّ الرواية تطوّرت من المستوى البسيط للتتابع و التالي إلى خلط المستويات الزمنية من ماض و حاضر و مستقبل خلطاً تاماً.

وأنّه ليس للزمن وجود مستقل نستطيع أن نستخرجه من النص مثل الشخصية أو الأشياء التي تشغل المكان أو مظاهر الطبيعة، فالزمن يتخلل الرواية كلها ولا نستطيع أن ندرسه دراسة تجزيئية، فهو الهيكل الذي تشيد فوقه الرواية، و من هنا تأتي أهميته عنصراً بنائياً، حيث أنه يؤثّر في العناصر الأخرى و ينعكس عليها فالزمن

(1) - سيزا أحمد قاسم، بناء الرواية دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984، ص

حقيقة مجردة سائلة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى، الزمن هو القصة، و هي تتشكل، و هو الإيقاع <(1)

و تضيف لها حسن القصراوي > إن طريقة بناء الزمن في النص الروائي تكشف تشكيل بنية النص و التقنيات المستخدمة في البناء، و بالتالي يرتبط شكل النص الروائي ارتباطا وثيقا بمعالجة عنصر الزمن (...). و يعد الزمن بوجوده المختلفة عاملا أساسيا في تقنية الرواية، لذلك يمكن اعتبار النص أكثر الفنون التصاقا بالزمن، فلو انتهى الزمان، انتهى الحكى في الرواية كونها فنا زمنيا (...). وليس المقصود بزمنية الرواية زمنها الخارجي المرجع الذي تصدر فيه أو تعبر عنه فحسب، و إنما المقصود كذلك بل ربما أساسا زمنها الباطني المحايث المتخيل الخاص، أي بنيتها الزمنية التي تتحدد بإيقاع و مساحة حركتها و الاتجاهات المختلفة أو المتداخلة لهذه الحركة كما تتشكل بملامح أحداثها و طبيعة شخصياتها و منطق العلاقات و القيم داخلها <(2)

فالزمن هو عامل أساسي في بناء الرواية فهناك علاقة وثيقة بين الرواية والزمن فلو انتهى الزمن انتهى الحكى و يعد الزمن عنصرا مهما من عناصر النص السردى لأنه الرابط الحقيقي للأحداث، والشخصيات، والأماكن لذلك فإن الرواية هي من أكثر الفنون التصاقا بالزمن.

#### ب- المكان:

يعتبر المكان من أهم مكونات النص السردى فهو بمثابة الوعاء الذي يحوي عناصر البنية السردية فأهميته في العمل الروائي لا تقل أهمته عن الشخصيات و

(1) - سيزا أحمد قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، ص 26 ، 27.

(2) - مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص 37، 38 .

نقلا عن الرواية بين زمنيها و زمنها ( مقارنة مبدئية عامة ) محمود أمين العالم، مجلة فصول، مج12، ع1، 1993، ص 13.

الزمن و في أبسط تعريف للمكان بوصفه أحد عناصر السرد أنه الحيز الجغرافي الذي تدور فيه أحداث العمل الأدبي يقول > ميشيل بوتور أن قراءة الرواية رحلة في عالم مختلف عن العالم الذي يعيش فيه القارئ، فمن اللحظة الأولى يفتح القارئ الكتاب ينتقل إلى عالم خيالي من صنع كلمات الروائي، و يقع هذا العالم في مناطق مغايرة للواقع المكاني المباشر الذي يتواجد فيه القارئ، و مكان الرواية ليس المكان الطبيعي، فالنص الروائي يخلق عن طريق الكلمات مكاناً خيالياً له مقوماته الخاصة و أبعاده المميزة<sup>(1)</sup>

معنى هذا أن المكان هو الحيز الذي تدور فيه أحداث الرواية لذلك فهو يحتل مكانة هامة في السرد الروائي و يتضح ذلك > لأنه لا أحداث ولا شخصيات يمكن أن تلعب دورها في الفراغ دون مكان، ومن هنا تأتي أهمية المكان، ليس كخلفية للأحداث فحسب، و بل كعنصر حكاوي قائم بذاته، و قد استعمل الفرنسيون كلمة (فراغ) Espace بدلا من (موقع) للتعبير عن المكان المحدد لوقوع الحدث، و المكان يمثل الخلفية التي تقع فيها أحداث الرواية، والمكان لا يمثل خلفية الأحداث فحسب، بل والإطار الذي يحويها، و المكان هو عنصر فاعل في الشخصية الروائية، يأخذ منها، و يعطيها ><sup>(2)</sup>

و من ناحية أخرى يقول "حسن بحراوي" > إن الفضاء الذي درسه الشعريون يتميز بكونه ليس فقط هو المكان الذي تجري فيه المغامرة المحكية و لكن أيضا أحد العناصر الفاعلة في تلك المغامرة نفسها، و المكان ضروري بالنسبة للسرد.. فالحدث الروائي لا يقدّم سوى مصحوب بإحداثياته الزمانية والمكانية، ومن دون وجود هذه المعطيات يستحيل على السرد أن يؤدي رسالته الحكائية ><sup>(3)</sup>

(1) - سيزا أحمد قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، ص 74 .

(2) - محمد عزام: شعرية الخطاب السردية، دراسة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005، ص 67، 68.

(3) - حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 28 - 29.

من هنا يتضح دور المكان كأحد العناصر الفاعلة في العملية السردية كون لا أحداث ولا شخصيات يمكن أن تلعب دورها في فراغ، والمكان هو الحيز أو الخلفية التي تقع فيها الأحداث و بدونه يستحيل على السرد إتمام رسالته.

و من جهة أخرى فإن المكان يقول طه وادي: > هو مثل بقية المكونات الأخرى للسرد، لا يوجد إلّا من خلال فضاء لغوي، (...) فالمكان لا يظهر إلّا من خلال وجهة نظر شخصية تعيش فيه أو تخترقه و ليس لديه استقلال إزاء الشخص الذي يندرج فيه، و على مستوى السرد، فإن المنظور الذي تتخذه الشخصية هو الذي يحدّد أبعاد الفضاء الروائي تأسيساً على ذلك يمكننا النظر إلى المكان بوصفه شبكة من العلاقات والرؤى ووجهات النظر، التي تتضامن مع بعضها لتشيّد الفضاء الروائي الذي ستجري فيه الأحداث، فالمكان يكون منظماً بنفس الدقة التي نظمت بها العناصر الأخرى في الرواية، لذلك فهو يؤثر فيها، و يقوي من نفوذها، كما يعبر عن مقاصد المؤلف، وتغيير الأمكنة في الرواية سيؤدي إلى نقطة تحول حاسمة في الحكمة، و بالتالي في تركيب السرد و المنحى الدرامي الذي يتخذه <(1)

المكان هو أهم عناصر ومكونات السرد مثله مثل بقية العناصر الأخرى فالأحداث و الشخصيات لا يمكن أن تلعب دورها في العمل الفني في فراغ، ولا يمكن أن تؤدي وظيفتها دون المكان لذلك يمكن وصفه بشبكة من العلاقات بينه و بين عناصر السرد الأخرى ( الزمان، الأحداث، و الشخصيات) فهو يؤثر فيها، و يقوي نفوذها.

(1) - ينظر، طه وادي: الرواية السياسية، ص 98 - 99.

-أهمية المكان:

إن المكان يعد الركيزة الأساسية التي تربط بين أجزاء الرواية بعضها ببعض وهو أحد عناصر السرد المكونة للنص الروائي لما له من أهمية .

فالمكان في الأدب كما يوضحه "حسن بحراوي" في قوله: > يعد عنصرًا أساسيًا فاعلاً في الرواية لما يتوفر عليه من أهمية كبرى في تأطير المادة الحكائية و تنظيم الأحداث و الحوافز، وكذلك بفضل بنيته الخاصة و العلائق التي يقيمها مع الشخصيات و الأزمنة و الرؤيات <(1)

و يقول سيزا قاسم أيضا، > إن المساحة التي تقع فيها الأحداث و التي تفصل الشخصيات بعضها عن البعض بالإضافة إلى المساحة التي تفصل بين القارئ و عالم الرواية لها دور أساسي في تشكيل النص الروائي، فالقارئ بالإمساك بهذا المجلد ينتقل من موضعه إلى عوالم شتى <(2)

لذلك يمكننا القول بأن المكان هو العمود الفقري الذي يربط بين أجزاء الرواية و في إطار التأكيد نفسه يقول "عمر عاشور" > إن تشخيص المكان في الرواية هو الذي يجعل من أحداثها بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع (...). إنه يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور، و الخشبة في المسرح. و طبيعي أن أي حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني معين، لذلك فالروائي دائم الحاجة إلى التأطير المكاني، غير أن درجة هذا التأطير و قيمته تختلفان من رواية إلى أخرى <(3)

(1)- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 20.

(2)- سيزا قاسم: بناء الرواية، ص 74 .

(3)- عمر عاشور: البنية السردية عند الطيب صالح البنية الزمنية و المكانية في موسم الهجرة إلى الشمال، دارهومة، الجزائر، 2010، ص 30 ، نقلا عن حميد الحميداني: بنية النص السردية، ص 65.

و من ناحية أخرى ترى -أوريدة عبود -> بأن المكان أكثر التصاقاً بحياة الإنسان من الزمان (...). و بحكم الصلة بين الإنسان و المكان أو على الأدق - التي تجمع الشخصيات بالمكان فإن ظهورها و نمو الأحداث التي تسهم فيها هو الذي يساعد على تشكيل البناء المكاني في النص و فهمه <(1)

من هذا كله نستنتج أن المكان في الرواية ليس مجرد إطار للأحداث والشخصيات و إنما هو عنصر حي فاعل في هذه الأحداث و الشخصيات و من هنا نص إلى ثالث وحدة نصية هي الحدث .

### ج-الأحداث:

الحدث هو قوام الفن الروائي، فالحدث أو الحادثة > هي باعثة الحركة و التطور و التسويق تسير مصائر الشخصيات و تتسیر بها، تقترب من نفس الكاتب، و تبعد عنها لأنها تحدث في نفوس الآخرين من خلال أقوالهم و أفعالهم و في تنازعهم مع الحياة <(2)

و الحدث أو الأحداث حسب عزيزة مريدن هو: > الموضوع الذي تدور حوله القصة، و يعد العنصر الرئيسي فيها، إذ يعتمد عليه في تنمية المواقف، و تحريك الشخصيات (...). فللأحداث أثر كبير في نجاح العمل الفني، و لا سيما إذا استطاع الكاتب أن يحتفظ في كل مرحلة من مراحل هذا العمل الفني، بعنصر التسويق الذي يعد

---

(1)- أوريدة عبود: المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية دراسة بنيوية لنفوس نائرة، دار الأمل، د، ط، 2009، ص 109.

(2)- ينظر: اليا الحاوي: في النقد و الأدب، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ج4، ص 85 .

من أهم وسائل إدارة الأحداث إن لم يكن أهمها جميعا، فهو الذي يثير اهتمام القارئ و يشدّه من أول القصة إلى آخرها <(1)

الحدث الروائي هو العمود الفقري لمجمل العناصر الفنية ( المكان، الزمان، الشخصيات) فهو ليس تماما كالحدث الواقعي في الحياة اليومية و ان انطلق أساسا من الواقع ذلك أن الكاتب حين يكتب روايته يختار من الأحداث ما يراه مناسباً للرواية.

و الحدث أيضا هو: > سلسلة من الوقائع المتصلة تتسم بالوحدة و الدلالة وتتلاحق من خلال بداية ووسط ونهاية، وهو أيضا نظام نسيق من الأفعال، أما في المصطلح الأرسطي فإن الحدث هو تحول من الحظ السيء إلى الحظ السعيد أو العكس. و حدثان يؤلفان حدثا أكبر، و في مصطلح بارت فإن الحدث مجموعة من الوظائف يحدثها العامل نفسه أو العوامل، فعلى سبيل المثال فإن الوظائف المنوطة بالذات في سعيها نحو الهدف تشكل الحدث الذي نسميه مطلبا <(2)

والأحداث هي >سلسلة حوادث في قصة مسرحية كانت أو ملحمية أو روائية يرتبط بعضها ببعض بروابط السببية في سبيل تكوين حبكة لها بداية و تطوير و نهاية<(3)

من هنا فإن الحدث هو قوام الفن الروائي لأنه يسير مصائر الشخصيات وهي سلسلة من الوقائع في الرواية.

(1) - ينظر: عزيزة مريدن: القصة والرواية، ص25.

(2) - جيرالد برنس: المصطلح السردى، ترجمة عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، ط2003، ص1، ص19.

(3) - مجدي وهبة-كامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب، ص14.

د- الشخصيات:

د-1- مفاهيم لغوية: جاء في لسان العرب: > الشخص: جماعة شخص الإنسان و غيره، مذكر، و الجمع أشخاصٌ و شُخُوصٌ و شِخَاصٌ، و قول ابن أبي ربيعة:

فكان مِجْنِي دون مَنْ كنت أتقى      ثلاث شخوص: كاعيانٍ و مُعصر

فإنه أثبت الشَّخص أراد به المرأة، و الشخص: سواء الإنسان و غيره تراه من بعيد، تقول ثلاثة أشْخصٍ، و كل شيء رأيت جُسمانَه، فقد رأيت شخصه و في الحديث: لا شخص أُغَيَّرُ من الله ؛

الشخص: كل جسم له ارتفاع و ظهور، و المراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشَّخص <(1)

وجاء في المعجم الوسيط: > (شَخَصَ) الشيء، شُخُوصًا: ارتفع وبدا من بعيد

و (الشَّخصُ): كل جسم له ارتفاع و ظهور و غلب في الإنسان و عند الفلاسفة الذات الواعية لكيانها المستقلة في إرادتها.

و الشخصية: صفات تميّز الشخص من غيره، و يقال: فلان ذو شخصية قوية، ذو صفات متميّزة و إرادة و كيان مستقل <(2)

و في ترتيب العزيز الحكيم: ( إنما يؤخرهم يوم تشخص فيه الأبصار ) <(3)

(1)- ابن منظور: لسان العرب، مجلد7، دار صادر بيروت، ص45.

(2)- المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، 2004، ص475.

(3)- سورة ابراهيم، الآية42.

## د-2- مفاهيم اصطلاحية:

> تعد الشخصية عنصراً أساسياً في الرواية بل إن بعض النقاد يذهب إلى أن الرواية في عرفهم " فن الشخصية " و ذلك لا غرابة فيه، إذ تعد الشخصية مدار الحدث سواء في الرواية أو الواقع أو التاريخ نفسه، و حتى في صورها الأولى المتمثلة في الحكاية الخرافية و الملحمة و السيرة، فإن الشخصية تلعب الدور الرئيسي فيها، لأنها هي التي تنتج الأحداث بتفاعلها مع الواقع أو الطبيعة أو تصارعها معها <(1)

> و يمثل الشخص الروائي طبعاً أو حالة نفسية أو فكرة أو عقدة من الأحوال النفسية و الأفكار، يعانيتها في مصيره، ويتواقع معها ومع الأحداث في نفسه وخارجها، إلا أن الروائي لا ينظر إلى الشخص بما يمثله من أفكار و أحوال و مصائر، بل ككائن يحيا حياته، تنزو به نزوات و رغبات من الداخل، و تعاكسه أو تجاربه الأحداث من الخارج <(2)

و يضيف حسن بحراوي > لا رواية بدون شخصية تقود الأحداث و تنظم الأفعال و تعطي القصة بعدها الحكائي.. ثم إن الشخصية الروائية، فوق ذلك تعتبر العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده كافة العناصر الشكلية الأخرى، بما فيها الإحداثيات الزمنية و المكانية الضرورية لنمو الخطاب الروائي و أطراده <(3)

ومن جهة أخرى: > تشير الدلالة اللغوية لمفهوم الشخص في المنظور الواقعي الاجتماعي إلى أنه: الإنسان الفرد كما هو موجود في الواقع، أي ذلك الإنسان الحي الذي يعمل و يعيش و يفكر (...). و يذهب علماء النفس في تعريف الشخصية على

(1) - محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية و دورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء، اسكندرية، 2007، ص 11.

(2) - إيليا الحاوي، نماذج في النقد الأدبي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط3، ص 796 .

(3) - حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 20.

وفق ماهيتها السيكولوجية بأنها، تنظيم داخلي للسمات و الاتجاهات و الاستعدادات و الأنساقات السلوكية <(1)

إضافة إلى ذلك فإن الشخصية > محض خيال يبدعه المؤلف لغاية فنية محدّدة يسعى إليها (...). و على هذا النحو يمكن القول بأن الشخصية الروائية ليست سوى مجموعة من الكلمات، لا أقل و لا أكثر، أي شيئاً اتفاقياً أو "خديعة أدبية" يستعملها الروائي عندما يخلق شخصية و يكسبها قدرة إيحائية كبيرة بهذا القدر أو ذاك <(2)

و أما محمد عزام فيقول > ليست الشخصية الروائية وجوداً واقعياً، و إنما هي مفهوم تخييلي، تدل عليه التعبيرات المستخدمة في الرواية، هكذا تتجسّد الشخصية الروائية -حسب بارت- كائنات من ورق لتتخذ شكلاً دالاً من خلال اللغة، و هي ليست أكثر من قضية لسانية حسب تودوروف (...). و إذا كان فيليب هامون يرى أن الشخصية الروائية هي تركيب يقوم به القارئ أكثر مما يقوم به النص، فإن رولان بارت يعرف الشخصية بأنها "نتاج عمل تألّيفي" <(3)

و الشخصية كذلك هي > مكوّن من مكوّنات المحكي، وهذا " لكونها تمثّل العنصر الفعال الذي ينجز الأفعال التي تمتد و تتربط في مسار الحكاية فالشخصية تقوم بفعل معين على خط زمني و في إطار مكاني معيّن " هدفها الجوهرية ربط أحداث القصة لإتمام المعنى " فنمو فعل أو حدث الشخصية مرتبط بثنائية الزمان و المكان و بتلاحم الأحداث يكون بناء الهيكل العام للنص (...). ففيليب هامون يعدّها "مجرّد كائن لغوي محض، إن الشخصية بناء يقوم النص بتشبيده أكثر ممّا هي معيار مفروض من خارج النص و كما يحدّد هامون أيضاً الشخصية باعتبارها " مقولة

(1)- نبيل سليمان، جماليات التشكيل الروائي، دار الحوار، ط1، 2008، ص 171.

(2)- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 213.

(3)- محمد عزام، شعرية الخطاب السردية، ص 11.

سيكولوجية تحيل إلى كائن حي يمكن التأكد من وجوده في الواقع فالشخصية علامة و يجري عليها ما يجري على العلامة <(1)

و نجد مفهوم الشخصية >يمثل عنصرا محوريا في كل سرد، بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات، إذ تختلف المقاربات و النظريات حول مفهوم الشخصية ففي النظريات السيكولوجية تتخذ الشخصية جوهرها سيكولوجيا نفسيا بحيث تكون الشخصية شخص أو كائن إنساني، أما في المنظور الاجتماعي فإن الشخصية تعبر عن واقع اجتماعي طبقي وفي المقابل نجد التحليل البنيوي يعتبر الشخصية علامة فغريماس مثلا يرى بأن الشخصية كائن خيالي، تبنى من خلال جمل تتلفظ بها هي، أو يتلفظ بها عنها <(2)

و نجد كذلك "باختين" > يرى بأن الأشخاص في السرد القصصي ليسوا أشخاصا من لحم و دم، كما هو الحال بالنسبة للناس في الحياة، بل هم أشخاص متكلمون، مادتهم الحروف و الأصوات و الكلمات و الجمل <(3)

و من جهة أخرى فإن > التقليد النقدي القديم عودنا على النظر إلى الشخصية كما لو كانت خلاصة التجارب المعاشة أو المنعكسة، أي مزيج من افتراضات المؤلف (...). فالشخصية الروائية ليست هي المؤلف الواقعي و ذلك لسبب بسيط هو أن الشخصية محض خيال بيدعه المؤلف لغاية فنية محدّدة يسعى إليها، فالشخصيات لا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى كائنات من ورق فهي حقا تمثل

(1) - أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد 6، 2010، ص 1، 3.

(2) -أنظر محمد بوعزة: تحليل النص السردى، ص 39.

(3) - عبد الرحيم الكردي: الراوي و النص القصصي، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط2، 1996، ص 43.

الأشخاص، لكنّ ذلك التمثيل خاضع للصيغ الخيالية و هي التي لا تتعدّى وظيفتها النحوية داخل العبارة السردية <(1)>

و بغض النظر عن كل هاته الاختلافات حول ماهية الشخصية بوصفها عنصرا سردياً أساسياً يشكل نقطة انتظام قصصية لا غنى عنها فهي بمثابة العمود الفقري الذي يرتكز عليه العمل الفني فهي تؤثر في سير الأحداث، فالراوي يلج إلى عمق الشخصية و يحلل سلوكها و يقدّمها للقارئ محاولاً من خلال ذلك ربط الأحداث حتّى يتمكن المتلقي من رسم صورة حول تلك الشخصية و تعد الشخصية كذلك من أهم الخصائص الفنية للرواية لما تقوم به من دور فعال في العمل الأدبي و ما تعكسه من أفكار الراوي كما تؤثر في سير الأحداث و توضيحها، و العمل الأدبي يركز أساساً على الشخصية بإعتبارها الكائن الإنساني الذي يحرك سياق الأحداث.

### د-3- مظاهر الشخصية:

> تبنى الشخصية أصراً زمن القراءة، من خلال الأفعال التي تقوم بها أو الصفات التي تصف بها نفسها، أو تسند لها من شخصيات أخرى أو طرف السارد و يمكن التمييز بين ثلاث مواصفات:

- مواصفات سيكولوجية: تتعلق بالمظاهر الخارجية للشخصية الداخلية ( الأفكار، المشاعر، الانفعالات، العواطف....)
- مواصفات خارجية: تتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعي، و إيديولوجيتها وعلاقتها الاجتماعية ( المهنة، طبقتها الاجتماعية: عامل/ طبقة متوسطة/ برجوازي/ إقطاعي، وضعها الاجتماعي: فقير/ غني، إيديولوجيتها: رأسمالي/ أصولي/ سلطة.

(1) - أنظر: حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 213.

- و لذلك يقتضي التحليل التمييز بين كينونة الشخصيات وأفعالها، بين المواصفات (الصفات) والوظائف (الأفعال) أو بين الملفوظات الوصفية، والملفوظات السردية <(1)

يختار الروائي شخصيته التي تخدم مقاصده بعناية فيعطي لها أوصافاً و أبعاداً محددة تميزها عن غيرها من الشخصيات بحيث تكون لها مواصفات خارجية تتعلق بالمظاهر مثل القامة، العمر، الوجه، و مواصفات داخلية تتعلق بالمشاعر و الانفعالات و أخيراً مواصفات اجتماعية تتعلق بالمستوى المعيشي للشخصية و وضعها الاجتماعية.

#### د-4- علاقة الشخصية بالمشكلات السردية الأخرى:

تعتبر الشخصية أهم مكونات العمل الحكائي فالشخصية هي الشيء الذي تتميز به الأعمال السردية عن أجناس الأدب الأخرى .

> إن الشخصية هي التي تكون واسطة العقد بين جميع المشكلات الأخرى حيث إنها هي التي تصطنع اللغة، و هي التي ثبت أو تستقبل الحوار، و هي التي تصطنع المناجاة، و هي التي تصف معظم المناظر، إذا كانت الرواية رفيعة المستوى من حيث تقنياتها، فإنّ الوصف نفسه لا يتدخل فيه الكاتب، بل يترك لإحدى شخصياته إنجازها.. التي تستهويها، و هي التي تنجز الحدث، و هي التي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال سلوكها و أهوائها و عواطفها و هي التي تقع عليها المصائب أو تشتتار النتائج، و هي التي تتحمل كل العقد و الشرور و أنواع الحقد و اللؤم فتنوء بها و لا تشكو منها، و هي التي تعمر المكان، و هي التي تملأ الوجود صياحاً و ضجيجاً و حركة، و هي التي تتفاعل مع الزمن فتمنحه معنى جديداً، و هي

(1) - محمد بوعزة: تحليل النص السردى، تقنيات و مفاهيم، ص 40.

التي تتكيف مع التعامل مع هذا الزمن في أهم أطرافه الثلاثة: الماضي و الحاضر و المستقبل لا أحد من المكونات السردية الأخرى يقتدر على ما تقتدر عليه الشخصية، فاللغة وحدها تستحيل إلى سمات خرساء فجة لا تكاد تحتل شيئاً من الحياة و الجمال و الحدث وحده و في غياب وجود الشخصية هي التي توجد و تنهض به نهوضاً عجيباً و الحيز يخدم و يخرس إذا لم تسكنه هذه الكائنات الورقية العجيبة: الشخصيات <(1)>

ومن جهة أخرى فعلى الروائي أن يربط الأماكن بالشخصيات من أجل فهم الشخصية و هذا ما يوضحه "حسن بحراوي" في قوله: > إنّ تقديم الأمكنة في الرواية يأتي مرتباً بتقديم الشخصيات، فإن هذه الحالة هي التي سيوكل إليها مساعدتنا على فهم الشخصية و من هذه الناحية يمكن اعتبار الفضاء الروائي بمثابة بناء يتم إنشاؤه اعتماداً على المميزات و التحديات التي تطبع الشخصيات <(2)>

> فالروائي يعمل على أن يكون بناءه منسجماً مع مزاج و طبائع شخصياته، و إن لا يتضمّن أيّة مفارقة و ذلك لأنه من اللازم أن يكون هناك تأثير متبادل بين الشخصية و المكان الذي يعيش فيه أو البيئة التي تحيط بهما، حيث يصبح بإمكان بنية الفضاء الروائي أن تكشف لنا الحالة الشعورية التي تعيشها الشخصيات، بل قد تساهم في التحوّلات الداخلية التي تطرأ عليها <(3)>

فعلى الروائي أن يربط الأماكن بالشخصيات لأنه شيء طبيعي و محتم عليه، و لترابطهما الوثيق الدور الفعال في جعل هذه الأماكن تساعدنا على فهم الشخصية

أما بالنسبة للأحداث فهي سلسلة الوقائع في العمل الروائي، وهي أفعال الشخصيات وتحركاتهم في مكان معين و زمان معين أيضاً في الرواية، فظهور

(1)– عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص 91.

(2)– حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 30.

(3)– حسن بحراوي: المرجع نفسه، ص 30.

الشخصيات يساهم في نمو الأحداث و بالتالي فهناك ترابط بين الشخصية و الحدث و هذا الارتباط هو ما سيعطي للرواية التماسك و الانسجام بين عناصر البناء السردى، لذلك فإن الروائي دائم الحاجة إلى الشخصية لأنه لا يمكن تصور حدث إلا من خلال شخصية معينة.

#### د-5- أنواع الشخصية:

تلعب الشخصية دورا رئيسيا و مهما في تجسيد فكرة الكاتب الروائي، و هي من غير شك عنصر مؤثر في تسيير أحداث العمل الروائي لذلك فالروائي لا يقدم لنا الشخصية بأسلوب واحد، فقد يسير معنا خطوة في بناءها و وصفها إذ من خلال > الشخصيات المتحركة ضمن خطوط الرواية الفنية، و من خلال تلك العلاقات الحية التي تربط كل شخصية بالأخرى إنما يستطيع الكاتب مسك زمام عمله و تطوير الحدث من نقطة البداية حتى لحظات التتوير في العمل الروائي، و هذا ما يتأتى بطبيعة الحال و بصورة مدققة في رسم كل شخصية و بتبيين أبعادها و جزئياتها سواء أكانت علاقات التكوين الخارجي و التصرفات و الأحاديث الصادرة منها أم تلك المكونات النفسية الداخلية التي تتحكم في تسيير نوع خاص من السلوك الفردي و الشخصية هي التي تحرك الحدث بل تولده ضمن سياق الرواية و عليه فالشخصية بوصفها عنصرا روائيا هاما لا يمكن فصله بأي حال عن باقي العناصر <(1)

لا بد و أن الروائي و بعد تولد فكرة الرواية يشرع في تحليل الشخصيات التي تتناسب مع موضوعه و كثيرا ما يلجأ إلى الواقع لإختيارها ليضيف عليها طابع الإقناع، و يفتح صفحة لكل شخصية يدرس فيه كل ما يتعلق بتلك الشخصية، لذلك فإن تصنيف الشخصيات داخل الرواية لا يكون تواترها بكثرة و إنما وفقا لدورها و وظيفتها في

(1) - نصر الدين محمد: (الشخصية في العمل الروائي)، مجلة الفيصل الثقافية السعودية، دار الفيصل الثقافية، العدد 37، 1980، ص 20.

العمل الروائي و كذا في تفاعلها مع باقي الشخصيات الأخرى و مدى تحريكها للأحداث من بدايتها حتى انفراجها، و بالتالي نهايتها.

و بناءا على ذلك، فسوف نحاول التوقف لإبراز أنواع الشخصيات الروائية وفقا لموضوع الرواية و خاصة طريقة عرض الكاتب أو الروائي لشخصياته و يميز بينها من خلال أبعادها و مواقعها و مواقفها من الأحداث.

و الشخصية أنواع كثيرة و تصنيفات عديدة على سبيل المثال نجد عبد المالك مرتاض يقول: > النقد يصنف الشخصيات بحسب أطوارها عبر العمل الروائي، فإذا هناك ضروب من الشخصيات بحيث تصادف الشخصية المركزية التي تصادفها الشخصية الثانوية التي تصادفها الشخصية الخالية من الاعتبار، كما تصادف الشخصية المدورة و الشخصية المسطحة، و كذلك الشخصية الإيجابية و الشخصية السلبية، كما تصادف الشخصية الثابتة و الشخصية النامية <(1)

من هنا نتطرق إلى البعض من الأنواع باختصار:

#### -الشخصية الرئيسية:

هي شخصية فنية يختارها القاص لتمثيل ما أراد تصوير أو ما أراد التعبير عنه من أفكار و أحاسيس، إذ يوجد في كل عمل روائي > شخصيات تقوم بعمل رئيسي إلى جانب شخصيات تقوم بأدوار ثانوية، التي تعني أنها شخصيات أقل أهمية و رعاية من قبل الكاتب فالشخصية الرئيسية هي التي تقود الفعل و تدفعه إلى الأمام، و ليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما، و لكنها قد تكون هي الشخصية المحورية <(2)

(1) -عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص 87.

(2) - غسان كنفاني: جماليات السرد في الخطاب الروائي، المكتبة الوطنية، دار مجدلاوي، ط1، ص 131.

بمعنى أنه قد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية و مع أن الشخصية الرئيسية هي التي تقود الفعل في العمل الروائي إلا أنها قد لا تكون بطل العمل دائما.

و الشخصية الرئيسية هي: > الشخصية التي تقود الفعل و تدفعه إلى الأمام في الدراما أو الرواية أو أي أعمال أدبية أخرى و تعني الكلمة في أصلها اليوناني المقاتل الأول <(1)

و هي الممثل الذي يقوم بالدور الرئيسي، و لو كان يقوم بأدوار ثانوية في نفس الوقت و هي الشخصية التي قد تكون بطل أو غير بطل مادامت هي المحور الرئيسي لأحداث السرد.

و يقول "سعد علوش": > الشخصية الرئيسية هي الشخصية التي تتمحور عليها الأحداث في السرد، و هي الفكرة الرئيسية التي تتسج حولها الحوادث و هي ايها بموقف بطولي فردي <(2)

من هنا يمكن القول أن الشخصية الرئيسية في أي سرد قصصي، مسرحيا كان أم روائيا فهي المحور الأساس الذي تتمحور عليه الأحداث و تأتي الشخصيات الباقية عوامل مساعدة لها.

#### -الشخصية الثانوية:

هي الشخصية التي تكون العامل المساعد لربط الأحداث و اكتمالها في الرواية فهي: > التي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية و تكون إما عوامل كشف عن

(1) - ابراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، ص 211.

(2) - سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1985، ص 126.

الشخصية المركزية، و تعديل لسلوكها و إما تبع لها، تدور في فلكها و تنطق باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها و تكشف عن أبعادها <(1)>

و من جهة أخرى يقول "محمد علي سلامة" > الشخصيات الثانوية مشاركة في الحدث و ليست مجرد ظلال معنى هذا أن الشخصية الثانوية لها مكانتها أو دورها في الرواية، و الكاتب المتمكن هو الذي لا يستغرق كل فنه في شخصيته الرئيسية، بل يهتم بشخصياته الثانوية <(2)>

من هنا يتبين أن الشخصية الثانوية تأتي في الأهمية ثانية للشخصية الرئيسية ولكنّ هذا لا يعني إهمالها، فحضورها يعتبر أساسيا بحيث تساعد على تصعيد الحدث في الرواية.

#### -الشخصية المسطحة:

هي > تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها و مواقفها و أطوار حياتها بعامة <(3)>

ويعني بالشخصية المسطحة > ذات البعد الواحد التي تستطيع أن تتعرف عليها منذ البداية و تجد تصرفاتها مستقيمة في اتجاه محدد حتى نهاية العمل، و يقول محمد يوسف نجم: والشخصيات المسطحة لها فائدة كبيرة في نظر الكاتب و القارئ مما يسهل عمل الكاتب دون شك و هي لا تحتاج إلى تقديم و تفسير و لا إلى فضل تحليل و بيان، أما القارئ فإنه يجد في مثل هذه الشخصيات بعض أصدقائه و معارفه الذين

(1) - غسان كنفاني: جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص 132.

(2) - محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية، ص 27، 28.

(3) - عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص 89.

يقابلهم كل يوم، كما أنه من السهل عليه أن يتذكرها و يفهم طبيعة عملها في  
القصة >(1)

هذا يعني أن الشخصية المسطحة هي الشخصية البسيطة التي لا تتغير و لا  
تتبدل مواقفها و عواطفها من بداية العمل الروائي إلى نهايته لذلك فإن التعرف عليها  
سهل و لا تحتاج إلى تقديم و تفسير أو حتى تحليل.

### -الشخصية المدوّرة:

هي الشخصيات > التي يشكل كل منها عالما كليا و معقدا، في الخير الذي  
تضطرب فيه الحكاية المترابطة و تشع بالمظاهر كثير ما تتسم بالتناقض، و هي تلك  
المركبة المعقدة التي لا تستقر على حال و لا تصطلي لها نار، و لا يستطيع المتلقي أن  
يعرف مسبقا ما سيؤول إليه أمرها، لأنها متغيرة الأحوال و متبدلة الأطوار فهي في  
كل موقف على شأن، إنها الشخصية المغامرة الشجاعة المعقدة بكل الدلالات التي  
يوحى بها لفظ العقدة، والتي تكره وتحب، تصعد وتهبط، وتؤمن وتكفر، و تفعل الخير  
كما تفعل الشر، تؤثر في سوائها تأثيراً واسعاً >(2)

ومنه فهذه الشخصية المعقدة والتي لا تستقر على حال هي عكس الشخصية  
المسطحة فهي شخصية متغيرة ولا يستطيع القارئ أن يعرف مسبقا ما ستؤول إليه هذه  
الشخصية.

(1) - محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية و دورها في المعمار الروائي، ص 18، 19. نقلا عن محمد يوسف  
نجم، فن القصة، ص 85.

(2) - عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص 88، 89.

### الشخصية النامية:

هي التي يسميها البعض مدورة أو متطورة، فهي > التي تتكشف لنا تدريجياً، خلال الرواية، و تتطور بتطور حوادثها، و يكون تطورها عادة نتيجة لتفاعلها المستمر مع هذه الحوادث <(1)

فمن هذا التعريف يتبين أنّ الشخصيات النامية تأخذ بالنمو و التطور و التغيير حسب الأحداث ومعها، ولا تتوقف هذه العملية إلا في نهاية الرواية .

و في تعريف آخر: > هي الشخصية التي نراها في ختام الرواية على عكس ما ظهرت عليه في بدايتها بسبب ظهورها في كل مرة بتصرف وموقف جديد، يكشف لنا عن جانب جديد منها، تنمو من خلال الأحداث و لا نستطيع التنبؤ بسلوكها لأنه غير معروف <(2)

### -الشخصية الثابتة:

تعرف كذلك بالشخصية المسطحة أو المكتملة > لأنها ذات نمط واحد حيث تبقى على حالها طيلة أحداث الرواية ولا يطرأ عليها أي تغيير ولا تتأثر لما يمر بها من تجارب من البداية إلى النهاية <(3)

### -الشخصية السالبة و الشخصية الموجبة:

يقول عبد المالك مرتاض > إن الشخصية الإيجابية ليست إلا الشخصية المدورة، ذلك أن الشخصية الإيجابية، كما يفهم ذلك من بعض هذا المصطلح غير الأدبي هي

(1)- محمد يوسف نجم: فن القصة، دار الثقافة، ط4، 1963، ص 104.

(2)- ينظر: عبد الله خمار: تقنية الدراسة في الرواية (1) الشخصية، دار الكتاب العربي، الجزائر، 1999، ص93.

(3)- عبد الله خمار: المرجع نفسه، ص 93.

تلك التي تستطيع أن تكون واسطة، أو محور اهتمام، لجملة من الشخصيات الأخرى عبر العمل الروائي، فتكون ذات قدرة على التأثير، كما تكون ذات قابلية للتأثر أيضا على حين أن الشخصية السلبية يعرفها اسمها، و يحددها مصطلحها فهي تلك التي لا تستطيع أن تؤثر، كما لا تستطيع أن تتأثر، بيد أن الشخصيات السلبية أو المسطحة، أو الثابتة لهذه المصطلحات الثلاثة تعني شيئا واحداً، لا يكمن أن ترد في العمل الروائي من دون عناء<sup>(1)</sup>

و من هنا نستنتج أن الشخصية المسطحة تعادل أو هي مرادف للشخصية الثابتة والشخصية السالبة وكذلك الشخصية المدورة ترادف الشخصية النامية والشخصية الموجبة و دليل ذلك قول عبد المالك مرتاض: > الشخصية المدورة هي معادل مفهوماتي للشخصية النامية، بينما الشخصية المسطحة هي مرادف للشخصية الثابتة و يضيف الشخصية الإيجابية ليست إلّا الشخصية المدورة وأيضاً يقول: الشخصيات السلبية أو المسطحة أو الثابتة هذه المصطلحات الثلاثة تكاد تعني شيئاً واحداً<sup>(2)</sup>

و من ناحية أخرى نجد فيليب هامون قسم أنواع الشخصية إلى > ثلاث فئات يرى بأنها تغطي مجموع الإنتاج الروائي و هي على التوالي:

1- فئة الشخصيات المرجعية: وتدخل ضمنها الشخصيات التاريخية (كنابوليون في رواية دوماس)، والشخصيات الأسطورية، والشخصيات المجازية (كالحب والكراهية)

(1) - عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص 89.

(2) - ينظر: عبد المالك مرتاض: المرجع نفسه، ص 89.

والشخصيات الاجتماعية (كالعامل أو الفارس أو المحتال) ولكل هذه الأنواع تحيل على معنى ناجز و ثابت تفرضه ثقافة ما .

2- فئة الشخصيات الواصلة: و تكون علامات على الحضور المؤلف و القارئ، أو من ينوب عنهما في النص، و يصنف هامون ضمن هذه الفئة الشخصيات الناطقة باسم المؤلف والمنشدين في التراجميات القديمة والمحاورين السقراطيين، والشخصيات المرتجلة، و الرواة و المؤلفين المتدخلين و شخصيات الرسامين و الكتاب و الثرثارين و الفنانين، وفي بعض الأحيان يكون من الصعب الكشف عن هذا النمط من الشخصيات بسبب تدخل بعض العناصر المشوشة لفهم هذه الشخصية.

3- فئة الشخصيات المتكررة: هذه الشخصيات ذات وظيفة تنظيمية لاحمة أساسا، أي أنها علامات مقوية لذاكرة القارئ من مثل الشخصيات المبشرة بخير أو تلك التي تنيع و تؤول الدلائل.. الخ و تظهر هذه النماذج من الشخصيات في الحلم المنذر بوقوع حادث أو في مشاهد الاعتراف و البوح <(1)

(1) - حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 216، 217.

## الفصل الثاني: تجليات الشخصية الحكائية في رواية "ماجدولين"

### 1-ماجدولين سحر الطبيعة والإنسان

أ-المنفلوطي في سيرته الذاتية

ب-ملخص ماجدولين سحر الطبيعة والإنسان

### 2-شخصيات ماجدولين

أ-مفهوم الشخصية الحكائية

ب-تقديم الشخصيات في رواية ماجدولين

### 3-أنواع الشخصيات في الرواية

أ-شخصيات رئيسية

ب-شخصيات ثانوية

## 1- ما جدولين سحر الطبيعة و الإنسان

### أ- المنفلوطي في سيرته الذاتية:

ولد مصطفى لطفي المنفلوطي بمنفلوط سنة 1876 م و نشأ في بيت كريم بالدين جليل بالفقه توارث أهله فضاء الشريعة و نقابة الصوفية قرابة مائتي سنة، و نهج المنفلوطي سبيل آباءه في الثقافة فحفظ القرآن في المكتب، و تلقى العلم بالأزهر، ولكنه كان على الكره من ولع قلبه و رعاية أبيه لا يلقي باله كثيرا لغير علوم اللسان و فنون الأدب، فهو يحفظ الأشعار و يتصيد الشوارد و يصوغ القريض و ينشئ الرسائل، ويشير له شهرة في الأزهريين بذكاء القريحة و روعة الأسلوب فيعز به الأستاذ محمد عبده، و يرسم له الطريقة المثلى إلى الغاية من الأدب و الحياة، ثم يستفيد المنفلوطي من قربه إلى الإمام صلته بسعد باشا زغلول، و من زلفاه لدى هذين العظمين نفوقه لدى صاحب المؤيد وهؤلاء الثلاثة كانوا أقوى العناصر في تكوين المنفلوطي الأديب بعد استعداد فطرته وإرشاد والده و في أثناء طلبه في الأزهر نسب إليه أنه هجا لحذيو عباس حلمي الثاني بقصيدة نشرها في إحدى الصحف الأسبوعية فحكم عليها بالحبس و قضى في السجن مدة العقوبة ، و لما قبض الله الإمام إلى رحمته جزع المنفلوطي فيه على رجائه و سنده، و ارتد مقطوع الرجاء إلى بلده، ثم بعث الله عابر أمله بعد فترة من الزمن، و هو يبتغي في جريدة ( المؤيد ) الوسيلة و النجاح، ثم صارت إلى سعد باشا وزارة المعارف فعينه محررا عربيا لها و لما تحول إلى وزارة الحقانية (العدل) حوله معه و ولاه فيها مثل هذا المنصب، ثم انتقل الحكم إلى غير حزبه فنقل من عمله، حتى إذا قام البرلمان عينه سعد باشا في وظيفة كتابية بمجلس النواب ظل فيها حتى توفاه الله و هو في العقد الخامس من عمره عام 1924 م .

كان المنفلوطي قطعة موسيقية في ظاهره و باطنه، فهو مؤتلف الخلق، متلائم الذوق، متناسق الفكر، منسق الأسلوب، منسجم الزي، لا تلمح في قوله و لا في فعله شذوذ العبقرية و لا نشوز القدامة، كان صحيح الفهم في بطنه، سليم الفكر في جهده، دقيق الحس في سكونه، هبوب اللسان في تحفظه، و هذه الخلال تظهر صاحبها للناس في مظهر الجني الجاهل فهو لذلك كان يتقي المجالس و يتجنب الجدل و يكره الخطابة، ثم هو إلى ذلك رقيق القلب عف الضمير سليم الصدر صحيح العقيدة نفاح اليد موزع العقل و الفضل و الهوى بين أسرته و وطنيته و إنسانيته.

و المنفلوطي أديب موهوب، حظ الطبع في آدابه أكثر من حظ الصنعة، لأن الصنعة لا تخلق أدبا مبتكرا و لا أدبيا ممتازا و لا طريقة مستقلة، و كان النشر الفني على عهده لونا حائلا من أدب القاضي الفاضل، و كان أسلوب المنفلوطي في عصره كأسلوب ابن خلدون في عصره بديعا أنشأه الطبع القوى على غير مثال<sup>(1)</sup>

و سر الذبوع في أدب المنفلوطي أنه ظهر على فترة من الأدب اللباب، و فاجأ الناس بهذا القصص الرائع الذي يصف الألم و يمثل العيوب في أسلوب ظلي و بيان عذب و سياق مطرد و لفظ مختار، أما صفة الخلود فيه فيمنع من تحققها أمران: ضعف الأداة و ضيق الثقافة، أما ضعف الأداة فلأن المنفلوطي لم يكن واسع العلم بلغته و لا قوى البصر بأدبها، لذلك نجد في تعبيره الخطأ و الفضول و وضع اللفظ في غير موضعه، أما ضيق الثقافة فلأنه لم يتوفر على تحصيل على الشرق، و لم يتصل اتصالا مباشرا بعلوم الغربية لذلك تلمح في تفكيره السطحية و السذاجة و الإحالة، و جملة القول أن المنفلوطي في النثر كان كالبارودي في الشعر كلاهما أحيا وجدد، و نهج و نقل الأسلوب من حال إلى حال

(1) - أحمد حسين الزيات : تاريخ الأدب العربي، دار النهضة مصر، القاهرة، ص 460، 461 .

ألف المنفلوطي و ترجم الكثير من الأعمال و التي يمكن إحصائها في مايلي:

كتاب ( النظرات ) الذي جعله في ثلاثة أجزاء و كذا كتاب ( العبرات ) و هو عبارة عن مجموعة من ( الأقاويص تتوعت بين ما هو منقول و ما هو موضوع، إضافة إلى ذلك ( مختارات المنفلوطي ) ضمت الكثير من الأشعار، و من الأعمال المترجمة على سبيل المثال عن الفرنسية مثل: تحت ظلال الزيزفون ( مجدولين ) لألفونس كارمو كذلك بول و فرجيني لبرنار سان بيير أصبحت بعد أن ترجمها المنفلوطي بعنوان (الفضيلة )، و كذلك ( الشاعر ) لأدمون رستان، و كل هذه الترجمات صاغها بأسلوبه البليغ الرصين صياغة حرة لم يتقيد فيها بالأصل و كذلك (في سبيل التاج) (1)

#### ب - ملخص " ما جدولين " سحر الطبيعة و الإنسان:

تدور أحداث الرواية في بيئة قروية ريفية ساذجة حول فتى اسمه " ستيفن " متوسط الحال يحب المطالعة يعشق الموسيقى، ينسجم مع الطبيعة، يحب العزلة، تتوفى أمه فيزوج أبوه، له أخ اسمه أوجين الذي دخل جيش الحدود أما ستيفن قد ترك البيت فستأجر غرفة متواضعة في منزل ريفي يعود لشخص اسمه " مولر " و قد كانت له ابنة وحيدة اسمها " ما جدولين " فوقع في حبها و هي تلك الفتاة الجميلة الشديدة الولوج بالأزهار و خاصة شجرات البنفسج و لأن ستيفن كان دائم التردد على الحديقة و منزل مولر فزاد حبه لها فتبادلها ما جدولين الحب في الوقت ذاته، و مضت على ستيفن و ما جدولين بعد ذلك أيام كان يلتقيان فيها في المنزل أو في الحديقة أو في الغابة أو على ضفة النهر و كثيرا ما كانا يجلسان بجانب شجيرات البنفسج، و أحيانا كانا ينزلان في

(1) - ينظر : أحمد حسين الزيات : تاريخ الأدب العربي، ص 461، 462 .

زورق صغير يسيران به في البحيرة ساعة أو ساعتين، كانا يحلمان بالزواج والعيش في بيت على شاطئ بحيرة و أن يكون لهما زورق يقضيان فيه الليالي المقمرة بين الصيد والاستحمام و أن يكون للمنزل حديقة صغيرة تضم مختلف الكروم و الأعناب و الأزهار و خاصة شجيرات البنفسج و لكن " مولر " علم بحب استيفن لماجدولين فعارض هذا الحب فكتب لستيفن رسالة يطالبه فيها بالرحيل من الغرفة و انه لا يستطيع أن يستقبله في منزله و لن يعتبره صديقا له بعد الآن كون ستيفن فقير و بئس و لا يستطيع أن يؤمن الحياة الراغبة التي يتمناها لابنته، فحزن كل من استيفن و ما جدولين حزنا شديدا لأنهما يفترقان فيتعاهد العاشقان على الإخلاص و الوفاء و تطلب ما جدولين من استيفن السفر و التفتيش عن سعادتهما بالعمل و تعده بأنها ستنتظره بعد عودته وتكون له و تعده بالحب و الإخلاص رغم البعد، و يتبادلان الرسائل و المكاتب على الدوام، فسافر استيفن و ذهب إلى منزل والده فأقام له حفلة راقصة ليتسنى له تزويجه بفتاة غنية فأبى استيفن ذلك و ترك المنزل و توجه إلى بلدة ( جونتج ) و هناك التقى بأستاذه القديم في الموسيقى "هومل" و رفض له جملة حالة فوجد له عمل في بعض المدارس الصغيرة بوظيفة شهرية و وعده مديرها بمضاعفتها له فاستأجر غرفة صغيرة في بيت حقير و في هذه الأثناء يحل عليه صديقه "إدوار" ضيفا عليه و هو فتى غني كان على خلاف مع عمه يمكث عنده شهورا ثم يفترقا و في هذه الأثناء أيضا تحل ما جدولين ضيفة على صديقتها "سوزان" مع والدها و التي تسكن في المدينة كونها غنية، فتتعرف ما جدولين على أسلوب حياة الأغنياء في المدينة و تتطلع لما تملكه سوزان من حلي و جواهر و مقاعد ثمينة و مناظف جميلة و أواني فضية و ذهبية و أصص الريحان و الزهر و تكتشف حب سوزان لشاب غني و ما يتوعدها به من عز و ثراء ففتنتت بهذه الرفاهية فراحت تتحدث بأحداث الأغنياء و أنست بالمراقص و الملاعب و صادقت النساء المتحضرات و المتأنقات فتعلقت بأسلوب الحياة في المدينة و في هذه الأثناء تتعرف إلى "إدوار" الذي له صلة قرابة بسوزان فلا يزال يتردد عليها

حتى أوقعها في حبه فأعجبت سوزان بهذه العلاقة التي نشأت بينهما بعد أن كشفت لها ما جدولين عن حبها لستيفن فعارضتها و لامتها لحبها لفتى فقير و راحت تسعى للبلوغ بهما ما أرادت فمازالت تسعى سعيها لإقناع ما جدولين بإدوار و في الوقت نفسه أشارت على إدوار بالتقرب من مولر والد ما جدولين و أخبرته بأنه شديد الوله بالنبات و بكل ما له صلة بالطبيعة فاستعان ادوار بالبستاني و علمه كل أصناف النبات و صفاته و تقرب بذلك من مولر حتى نال منه كل إعجاب، أما ستيفن فقد مات أحد أعمامه فورثه و باشر في بناء و إنشاء البيت الذي حلم به و ما جدولين، و ذهب ليفاجئها به فيفاجأ برؤيتها جالسة مع أعز أصدقائه ادوار الذي خطبها من أبيها و تزوجها فمرض استيفن مرضا شديدا أدخل على إثره إلى المستشفى و يدخل في حالة من الهذيان فلبث في سرير مرضه شهرين و لأن الطبيب كان يعالجه فقد الأمل منه توجه بزيارة ما جدولين التي كان لا يهذي إلا باسمها ليقنعها بزيارته و لو مرة واحدة فيأبى زوجها ذلك و لكن إلحاح الطبيب حال دون ذلك فزارته ما جدولين و ادوار فاقنتع استيفن أنها لم تعد له فيعدل عن الانتحار و يلتفت إلى الموسيقى فيبرع فيها و يصبح نابغة من نوابغ الموسيقى و تتحسن أحواله فيساعده صديقه "قرتز" الذي كان دائم النصح له بنسيان الماضي و بداية حياة جديدة .

أما ما جدولين و بعد وفاة والدها تسوء علاقتها مع إدوار و تتبدد ثروته بين القمار و الشرب و المضاربة و يفلس و يخسر كل ماله و تتراكم عليه الديون فيبيع قصره و يفر تاركا ما جدولين تعاني الوحدة و الشقاء و هي حامل بجنين يظطرب في أحشائها فتبيع المنزل الذي ورثته من أبيها و كذلك المزرعة لتسديد ما بقي من ديون ادوار، و ما هي إلا أيام قلائل حتى وضعت طفلتها بمساعدة من زوجة البستاني وبعدها يئست من البحث و السؤال عن ادوار جاءها خبر بأنه انتحر شنقا في أحد الفنادق كان ينزل فيه منذ أن سافر إلى أمريكا على اثر ليلة قضاها في المقامرة و خسر كل ما كان

عنده من مال فحزنت لما حل بها من نكبة خاصة بعد خيانة سوزان لها و تنكرها عليها بعد أن فقدت كل شيء و عادت لتسكن الغرفة ذاتها التي كان ينزل بها استيفن و لما علم استيفن بحالها زارها فأشفق على حالها و عادت ذكريات الماضي تلاحقه و لكن كرامته لم تسمح له بالرجوع إليها رغم أنه لا يزال يحبها، فتأتي ذات صباح إلى منزله و تترك رضيعتها مع رسالة مختومة تعلن فيها عن حبها له و أنها ستموت من أجله فكانت رسالة وداع لأنها قررت الانتحار لأنه لم يغفر لها ما فعلت حين عذرت بوعدها له فيسرع ستيفن إليها لإنقاذها لكن بعد فوات الأوان لأنها ماتت غرقا في النهر، و يعود ستيفن إلى حالة بؤسه وحزنه و يمل نفسه ذنب موتها فينشد سنفونية بيتهوفن ( الموتى ) و يوصي بتقسيم ثروته بين الصغيرة ما جدولين و بين صديقه فرتز و يفارق الحياة بعد أن أوصى بدنه في قبر ما جدولين الأم و يتولى فرتز تربية الفتاة الصغيرة مع ابنه "برنار" فتحابا حبا شريفا طاهرا و انتهى الأمر بهما إلى أزواج فعاشا أسعد عيشة و أنهاها .

## 2- شخصيات " ما جدولين "

### أ- مفهوم الشخصية الحكائية:

> تعد الشخصية الحكائية العمود الفقري الذي يقوم عليه أي عمل روائي تتحرك على طول المسار المسرحي للرواية باعتبارها الفاعل الأساسي و دونها يفقد العمل الإبداعي صفته القصصية، و تخلق من خيال الكاتب لتؤدي وظيفة .

و تلعب الشخصية الروائية دورا مهما في العمل السردي، فهي تجسد أفكار الروائي و تؤثر في سير الأحداث و توضعها، فمن خلال نشاطها و تحركاتها و العلاقات القائمة بينها يستطيع الروائي أن يبني عمله الفني و يوصل أفكاره، لذا كان إليه الاعتناء بها و رسمها وفق مقتضيات العمل، و تصويرها تصويرا دقيقا مع توضيح أبعادها و جزئياتها سواء كانت علاقات التكوين الخارجي و التصرفات و الأحاديث الصادرة عنها، أم تلك المكونات النفسية الداخلية التي تتحكم في السلوك الفردي .

فهي كأي مخلوق بشيء من الإبداع ينشأ من تزاوج خيال الكاتب مع الحقيقة وبذلك تشكل دمي تخضع لسلطته، و تكون الشخصية بعد خلقها إما حرة أو محكوم عليها بالأشغال و إما أن تعبر عن جزء من شخصية الكاتب التي نجدها عند دوستوفسكي في الإخوة كرامازوف، أو تصور حلما أو رغبة للكاتب كما رسمها "ستندال" < (1)

إضافة إلى ذلك > إن هوية الشخصية الحكائية ليست ملازمة لذاتها، أي أن حقيقتها لا تتمتع باستقلال كامل داخل النص الحكائي، (... ) كما يؤكد " بنفنيست " على ما هو ضد الشخصية أي على ما هو ليس بشخصية محددة و يقول: أن القارئ نفسه

(1) - ينظر : ديديه سنجال و كريستي فرينو، ( انتصار الشخصية الروائية )، ترجمة حليم طوسون، المجلة الثقافية العالمية، العدد 98، فبراير 2000 ، ص 42 .

يستطيع أن يتدخل برصيده الثقافي و تصوراته القبلية ليقدم صورة مغايرة عما يراه الآخرون عن الشخصية الحكائية و هذا ما يعبر عنه "فليب هامون" عندما رأى بأن الشخصية في الحكى هي تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما هي تركيب يقوم به النص، و من جهة أخرى قال "رولات بارت" معرفا الشخصية الحكائية بأنها: > نتاج عمل تألفي < كان يقصد أن هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف و الخصائص التي تستند إلى اسم علم يتكرر ظهوره في الحكى .

ثم إن الشخصية في الرواية أو الحكى عامة، لا ينظر إليها من وجهة نظر التحليل البنائي المعاصر إلا أنها بمثابة دليل له وجهان أحدهما دال و الآخر مدلول (... ) و تكون الشخصية بمثابة دال من حيث أنها تتخذ عدة أسماء أو صفات تلخص هويتها، أما الشخصية كمدلول فهي مجموع ما يقال عنها بواسطة جمل متفرقة في النص أو بواسطة أقوالا و سلوكياتها و من هنا كانت طريقة تحديد هوية الشخصية الحكائية تعتمد على محور القارئ < (1)

من جهة أخرى فإن مفهوم الشخصية الحكائية عند "غريماس" يمكن التمييز فيه بين مستويين:

> مستوى عاملي تتخذ فيه الشخصية مفهوما شموليا مجردا يهتم بالأدوار، و لا يهتم بالذوات المنجزة لها .

و مستوى "ممثلي" ( نسبة إلى الممثل ) تتخذ فيه الشخصية صورة فرد يقوم بدورها ما في الحكى، فهو شخص فاعل، يشارك مع غيره في تحديد دور عاملي واحد، أو عدة أدوار عاملية < (2)

(1) - حميد لحمداني : بنية النص السردي، ص 50، 51 .

(2) - حميد لحمداني : المرجع نفسه، ص 52 .

و منه فإن الشخصية الحكائية عنصر محوري في كل سرد بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات و لذلك يمكن أن تشكل الشخصية مستوى وصفي لا غنى عنه في فهم الأحداث الواردة في الرواية و ذلك للعلاقة الوثيقة بين الشخصيات و الأحداث والشخصية الحكائية يهتم بها من حيث الأعمال التي تقوم بها أكثر من الاهتمام بصفاتها ومظاهرها الخارجية .

### ب- تقديم الشخصيات في رواية ما جدولين:

حتى تكون الشخصية مقنعة يجب أن ترسم و تصور فمن خلال التصوير الحي لحركة الشخصية نستطيع أن نستخلص صفاتها و الدافع إلى سلوكها و أعماقها النفسية ومواقفها و انتماءاتها الاجتماعية و الفكرية، فالشخصية تعمل كمحرك أساسي في العمل الروائي لما لها من أهمية في تصوير الأحداث بحيث يختارها الروائي لتمثيل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار و تأسيس .

لهذا فإن الأبعاد المتعددة للشخصية لا تقدم دفعة واحدة بل تصاغ من خلال منطلق الأحداث و المناخ العام الروائي و هذه الأبعاد تساعدنا على التعرف على الشخصية و فهمها فدراسة الشخصية في الرواية يجب الإلمام بأبعاد ثلاثة: > البعد الجسمي و البعد النفسي و البعد الاجتماعي، و لعل تقسيما كهذا لمكونات الشخصية الروائية يواجه بعض النقد، و لاسيما أن العناية توجهت إلى بنية الشخصية من الداخل، و الاهتمام بعالمها الداخلي و بنوازعها و أفكارها، لتتحول إلى شخصية محسوسة، من خلال ردود أفعالها و مواقفها <(1)

من خلال ذلك فإن الروائي يحاول تحليل سلوك شخصياته التي اختارها في روايته ليقدّم شخصياته من جميع أبعادها الجسمية و النفسية و كذا الاجتماعية و ذلك

(1) - عبد المنعم زكريا القاضي : البنية السردية في الرواية، عين الدراسات و البحوث الإنسانية، ط1، 2009،

لتقديم صورة كاملة حول تلك الشخصيات، > فالشخصيات في حركتها و تلفظها داخل العمل الروائي تأتي للكشف عن خلفيات أسست سابقا، فالشخصية قد تكون ممثلة لطبقة معينة أو توجه ثقافي خاص <(1)

نظرا للأهمية البالغة التي حضيت بها الشخصية في النص الروائي سنحاول تركيز الدراسة التطبيقية هذه بالإلمام بجوانب شخصيات روايتنا "ماجدولين" لمصطفى لطفي المنفلوطي و التي هي من الأدب الرومانسي، هذه الشخصيات التي أسهمت بدور فعال في تحريك الأحداث بطريقة شيقة و قبل التعرض للدراسة سوف تحاول البدء باستعراض

أهم الشخصيات في الرواية و هي:

- ماجدولين: هي فتاة قرؤية يتيمة الأم و وحيدة أبيها.
- استيفن: هو فتى فقير يتيم الأم أيضا وقع في حب الفتاة "ماجدولين".
- مولر: هو والد ماجدولين و هو رجل مفتون بعلم النبات .
- جنيفاف: هي خادمة في منزل مولر والد ماجدولين .
- سوزان: هي الصديقة المقربة و صديقة الطفولة لماجدولين .
- هومل: هو الأستاذ القديم لاستيفن في الموسيقى .
- أوجين: هو أخ ستيفن الأصغر .
- إدوار: هو صديق استيفن منذ الطفولة و قريب سوزان .
- فرترز: هو صديق استيفن و هو فلاح فقير .
- فردريك: هو خطيب سوزان .
- ألبرت: هو ابن عم سوزان .

(1) - عادل ضرغام : في السرد الروائي، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاق، الجزائر، ط1، 2010، ص40

- أشميد: هو ابن عمّة ما جدولين .
- جوزفين: هي زوجة فرتز صديق استيفن .
- الطبيب: هو الطبيب الذي عالج استيفن أثناء مرضه .
- البستاني: هو عامل في منزل استيفن .
- برنار: هو ولد فرتز وجوزفين .
- ما جدولين الصغيرة: هي ابنة ما جدولين من ادوار .

و بناء على هذه الشخصيات فسوف نحاول التوقف لإبراز أنواع الشخصيات وفق موضوع الرواية و خاصة طريقة عرض الروائي لها، و نميز بينها من خلال النظر إلى مواقعها و مواقفها و أبعادها في الرواية، أي إثبات حالها من بداية العمل الروائي إلى نهايته و تطورها و نموها و قدرتها على التعامل مع الأحداث و هي صنفين:

#### أ- الشخصيات الرئيسية:

1- ما جدولين: هي فتاة بسيطة قروية ماتت أمها و تركتها وحيدة مع والدها الذي جعل كل اهتماماته في سعادتها و تحقيق طلباتها و حاجاتها، و يتضح ذلك في قول الكاتب: > تقول ما جدولين: أنا فتاة مسكينة منقطعة أشعر بالحيرة التي تشعر بها كل فتاة لا أم لها ترشدها و لا ناصر لها يعينها < (1)

و "ماجدولين" فتاة بسيطة الملبس تربت تربية قروية و هي جميلة الوجه و القوام و رقيقة الحس و المشاعر > و هي أنظر الفتيان وجها و أسعدهن حالا، ثيابها قروية قصيرة مخططة خاطتها بيدها < (2)

(1) - مصطفى لطفي المنفلوطي: ما جدولين، دار الشرق، بيروت، ص 33 .

(2) - الرواية: ص 198 .

"يقول فيها "استيفن": و على رأسها إكليل من الزهر يتلأأ في شعرها الذهبي الجميل " و يخاطبها مرة أخرى: > إن الله لم يهبني نعمة الجمال التي وهبك، و لم يجملني بمثل ما جملك به من رقة الحس و عذوبة النفس <(1)

هذا معناه أن "ما جدولين" فتاة جميلة شعرها ذهبي جميل رشيقة القوام و رقيقة الإحساس و مع توفر كل متطلبات الحياة لديها إلا أنها تشعر بالوحدة الحزن و يتضح ذلك في: قولها من خلال الرواية: > إن أجمل الساعات عندي تلك الساعة التي أخلو فيها بنفسي فأناجيتها بهمومي و أحزاني و أدرف من العبارات ما أبرد به تلك الغلة التي تختلج في صدري وأعجب ما أعجب له من أمر نفسي أنني أبكي على غير شيء، وأحزن لغير سبب، أنا شقية لأنني لا أعرف لي داء فأعالجه و لا يوم شقاء فأرجوه <(2)

و"ما جدولين" تعد بطلنة الرواية و صانعة لأحداثها الرئيسية لأنها ساهمت إسهاما كبيرا في مجرى الأحداث كونها الفتاة التي أحبها "استيفن" و هي بدورها بادلته الحب وتعاهدت معه على الإخلاص و الوفاء بعد رفض والدها لهذه العلاقة و لكن "ما جدولين" لم توفي بوعدها فتغير موقفها اتجاه استيفن الفتى الفقير الذي يسعى إلى تطوير نفسه لتلبية متطلبات الحياة التي سعى لتحقيقها لـماجدولين لكن حائلا حال بينهما تمثل في تدخل "سوزان" صديقة ما جدولين و التي بذلت قصارى جهدها في إغرائها بملذات الحياة المترفة و حياة الرفاهية و أقنعتها بالزواج من رجل غني يلبي كل رغباتها من لباس فاخر ومجوهرات و حلي و نظرا للحياة الغنية التي تعيشها سوزان فإن "ما جدولين" تغيرت نظرتها إلى الحياة و تأثرت بكل مظاهر الغنى و مجالس الرقص و الحفلات و النوادي وأحاديث المدينة فتزوجت من "إدوار" و نسيت الوعود التي قطعتها، لاستيفن و لكن حياتها ما لبثت أن تغيرت و فقد إدوار كل ثروته و انتحر مشنوقا تاركا

(1) - الرواية : ص 31 .

(2) - الرواية : ص 7 .

"ما جدولين" تعاني الأمرين بين حملها و بين خيانة "سوزان" لها فعادت إلى حياتها الأولى و أصبحت أكثر فقرا فحاولت العودة إلى "استيفن" راجية أن يسامحها و يبادلها الحب من جديد لكنه أبى فتركت ابنتها عند باب منزله و انتحرت غرقا فكانت هذه نهايتها .

فشخصية "ما جدولين" تمثل أهمية بالغة في الرواية على غرار الشخصيات الأخرى حيث تمثل شخصية رئيسية و كذا شخصية نامية و موجبة لأنها ساهمت في سير الأحداث و تغير موقفها حيث نجدها في البداية فتاة بسيطة قروية أحببت اسيفن كونه فقيرا معدما و تمسكت به و لكنها غيرت موقفها لتأثرها بالحياة المترفة التي تعيشها صديقتها "سوزان" فتزوجت و أصبحت غنية ، فقدت بعد ذلك زوجها و مالها و في النهاية عادت إلى حياة الفقر الأولى ثم انتحرت و يظهر ذلك على لسان الراوي بقوله: > تقول ما جدولين، لقد عاقبتي الدهر عقابا أليما، و أخذك مني فوق ما تستطيع أن تأخذ لنفسك بنفسك، فسلبني الثروة التي فتننتي عنك، و الزوج الذي ما لأته على الغدر بك <(1)

2- استيفن: هو رجل ضعيف لا ناصر له غير الله، و هو فتى فقير بائس ماتت أمه و هو صغير عاش يتيما بعد زواج والده الذي كان لا يهتم به و لا يبادره عاطفة الأبوة فترك بيته لأن والده كان يريد تزويجه من فتاة غنية و يتضح ذلك في قول الكاتب > هو فتى غريب الأطوار في وحشته و نفوره و انقباضه عن الناس حتى يكاد يظن الناظر إليه أنه بائس أو منكوب، انه ليس بجميل و لا جذاب، بل إن في منظره من الخشونة و الجمود ما ينفر نظر الناظر إليه و أحسن ما فيه أنه يغني غناء شجيا مؤثرا <(2)

(1) - الرواية : ص 210 .

(2) - الرواية : ص 6،5 .

و عل الرغم من أن "استيفن" ليس جميل و لا جذاب و مع فقره و بأسه و ثيابه البالية إلا أنه كان يتصف بكل صفات النبل و الكرم و الذكاء و تلمس ذلك في قول الكاتب: > يقول مولر: و لقيت من كرم هذا الفتى و علو همته و شدة عارضته و كثرة ذكائه و سعة علمه بالنبات و طبائعه ما حببه إلي، و إني أصادقه لأنه شخص كريم، و لا أحب أن أصاهره لأنه بئس فقير و أنه لا يملك ما يقوت به نفسه و إن في أخلاقه من الأنفة و الترفع ما يحول بنيه و بين النجاح <(1)

و "استيفن" يعد شخصية رئيسية ساهمت في سير الأحداث لأن الرواية تقوم أساسا على علاقة الحب التي نشأت بين "استيفن" و "ماجدولين"، فاستيفن على الرغم من بأسه و شقائه إلا أن هذا لم يقف كعائق لحبه و هذا ما نجده في سطور الرواية: > يتراءى لها شبح استيفن في نحوله و اصفراره و اكتتابه و بؤسه و شقائه، و منظر عينيه الممتلئتين حزنا و دموعا و قلبه المتقدم حبا و غراما، و نفسه الشاعرية الهائمة في أودية الهموم و الأحزان <(2)

سافر "استيفن" من أجل العمل حتى يحقق النجاح و يرجع للزواج من ماجدولين فتحمل مشاق الحياة و هو لا يملك قوت يومه فاشتغل بالموسيقى و كون نفسه بالرغم من كل الصعوبات التي واجهته كخيانة ماجدولين له و زواجها من صديقه و رفيق طفولته "ادوار" فعانى من المرض شهورا و لكنه استطاع أن يتغلب عليه و توجه إلى الموسيقى مرة أخرى فنجح حتى صار نابغة من نوابغ الموسيقى .

فلقد ساهم "استيفن" بصورة جلية في تحريك الأحداث، و يمكن اعتباره شخصية نامية و موجبة لأنه ظهر البداية بشكل عادي فقير و بئس و معدم و مع تطور الأحداث حصل على النجاح و أصبح ناجحا و مشهورا و غنيا .

(1) - الرواية : ص 15 .

(2) - الرواية : ص 113 .

### ب- الشخصيات الثانوية:

هي الشخصيات المساعدة للشخصيات الرئيسية فليس معنى أن تكون الشخصية ثانوية ألا يكون لها دور فعال في أحداث الرواية، أو أنها لا تترك أثر فيها، و ليس معنى هذه الشخصيات ثانوية أنها فقيرة أو تافهة، و إنما معناه أنها شخصيات تأتي لتؤدي دورا مساعدا في سير الأحداث و جعلها تتقدم، لذلك نجد الكثير من هذه الشخصيات مرسومة بعناية و نجد مصطفى لطفى المنفلوطي لا يهمل شخصياته الثانوية فهو لا يعطي كل اهتماماته للشخصية الرئيسية و يهمل الشخصية الثانوية التي لها دور بارز في تحريك الأحداث لذلك فهو يوليها اهتماما بالغا .

فقد وظف لطفى المنفلوطي العديد من الشخصيات الثانوية في رواية "ماجدولين" و التي يعتبر حضورها ضروريا و أساسيا، حيث ساعدت على تصعيد الحدث في الرواية من هنا سنحاول فيما يلي استعراض أهم الشخصيات الثانوية و التعرف عليها:

#### 1-مولر:

هو والد "ماجدولين" و هو من الشخصيات الثانوية التي ساعدت في تحريك الحدث داخل الرواية و غيرت مجراها و ذلك لرفضه للعلاقة التي جمعت بين ابنته و"استيفن" و تزويجها لرجل غني، و هو شخصية لها دور هام في بعث الأحداث وتحريكها من خلال طرده لاستيفن، و هو كما وصفه الكاتب على لسان "ماجدولين": > أبي لا يعرف سعادة له في الحياة غير سعادتني، و لا هناء غير هنائي، و لا يعجبه منظر من مناظر الجمال في العالم سوى أن يراني باسمه، و يرى أزهار حديقته

ضاحكة، بل ربما أغفل أمر حديقته أحيانا حتى تذبل أوراقها و تموت زهراتها في سبيل قضاء مرافقي وحاجاتي <(1)

و هو رجل يحب النباتات و يهتم بها حيث جعل له حديقة أمام منزله زرع فيها كل أنواع النبات و يتضح ذلك من خلال وصف الكاتب له فيقول: > تقول "سوزان" انه رجل مفتون بحب النبات و الزهر فلا يعجبه إلا الحديث عنهما، و لا ينزل من نفسه المنزلة العليا إلا من يدع أنه يشاركه في العلم بهما و الاهتمام بأمرهما <(2)

## 2-جنفياف:

هي خادمة في المنزل "مولر" والد "ماجدولين"، تعتبر من الشخصيات المسطحة أو بمعنى آخر السالبة لأن الكاتب اقتصر دورها في الرواية كخادمة فقط و قد استمر هذا الدور الذي منحها إياه الكاتب من البداية إلى النهاية و لم يتغير موقفها من الأحداث فكان دورها بسيط يظهر من خلال الرواية: > و تمنى لو فترت الخادم قليلا في خطواتها إليه، فكان له ما تمناه و لم تفتح جنفياف الباب إلا بعد فراغها من شأن كان لها، فسألها أين مولر فمشت أمامه ثم تركته و ذهبت لتخبر سيدها بمكانه <(3)

## 3-سوزان:

هي من الشخصيات الثانوية التي ساهمت و ساعدت على تصعيد الأحداث فهي صديقة "ماجدولين" المقربة و الوحيدة و رفيقة طفولتها، و نلمس ذلك في قول الكاتب: > تقول ماجدولين: أني لأذكر يا سوزان تلك الأيام التي قضيناها معا، و تلك السعادة التي كنا تهصر أغصانها، و نجني أثمارها، و تطير في سمائها بأجنحة من

(1) - الرواية : ص 08 .

(2) - الرواية : ص 112 .

(3) - الرواية : ص 20 .

الآمال والأحلام، فأندبها و أبكى عليها، و أحن إليها حنين الليل إلى مطلع الفجر و الجذب إلى ديمة القطر <(1)

و هي حسب الكاتب فتاة غنية و جميلة تعيش حياة الترف و الرفاهية فيصفها بالتالي على لسان "ماجدولين": > هي أجمل الفتيات وجها، و أرقهن شمائل، و أعذبهن حديثا، و أجمعهن لأفضل الصفات و أكرمها فهي تنطق بلغات كثيرة، و تحسن الرسم والتصوير، و توقع على جميع أنواع الأوتار، و تغني غناء فتانا، و لها ثغر وضاء لا يفارقه الابتسام لحظة واحدة، و لا يطربها في الحياة شيء مثل مناظر اللهو و اللعب و لا يعجبها حديث مثل حديث المحافل و المراقص <(2)

سوزان هي شخصية ثانوية و في نفس الوقت هي شخصية موجبة بحيث نجدها قد تجاوزت مع الأحداث متفاعلة و منفعة، من خلال رفضها للعلاقة التي كانت بين صديقتها "ماجدولين" و "استيفن" لأنه فقير و معدم وإسهامها بشكل واضح في إقناع "ماجدولين" بالتخلي عنه و الزواج من ادوار الغني فنجحت في ذلك و نلمس ذلك في الرواية في قول الكاتب: > لقد أعجبت سوزان تلك الصلة التي نشأت بين صديقتها و قريبها ورضيت عنها الرضا كله، فأنشأت تسعى سعيها للبلوغ بهما إلى الغاية التي تريد لهما <(3)

سوزان هي شخصية ثانوية إلا أنها غيرت مجرى الأحداث من خلال إقناع "ماجدولين" بالتخلي عن "استيفن" و إغرائها بالحياة التي يعيشها الأغنياء.

(1) - الرواية : ص 08 .

(2) - الرواية : ص 69، 70 .

(3) - الرواية : ص 112 .

4-أوجين:

يعتبر شخصية ثانوية و هو لم يساهم في تحريك الأحداث لأن دوره اقتصر على كونه أخ "استيفن" و فقط، ذهب إلى الجيش يقول الكاتب: > يقول استيفن: لقد أرسل لي أخي كتابا يدعوني فيه إلى مقابلته على الحدود لتوديعه قبل سفره إلى الحرب، فمشيت إليه عشرة أميال لا أترث و لا أنثى حتى بلغت فودعته وداعا جمع بين السرور له والحزن عليه، أما السرور فلأنني رأيته فرحا مغتبطا برحلته يغني أنشودة الحرب مرة ويلعب جواده أخرى، و يمشي مشية الخيلاء بين ريش قبعته و خمائل سيفه، و أما الحزن فلأنني أخاف أن يسبقني القدر إليه فيحول بيني و بينه، فأصبح في هذه الحياة غريبا منفردا <(1)

بعد ذهابه إلى الحرب أصبح ضابط من ضباط الفرسان و يتضح ذلك في: > برز من بين صفوفنا ضابط من ضباط الفرسان اسمه "أوجين ولترز" فهتف بجنوده ورائي أيها الأبطال، و انقض على العدو انقضاض النازلة السماوية فانقض معه جنوده فسرت الحمية في نفس الجيش بأجمعه فهجم وراه، و ماهي إلا جولة أو جولتان حتى تمت الهزيمة للعدو <(2)

و لكنه مات بعد انتصاره على العدو و لم يغير في الأحداث يقول الكاتب: > إلا أنه حدث لذلك الضابط الشجاع في نهاية المعركة حادث كدر صفو ذلك الانتصار، فإنه بينما كان يتتبع آثار العدو و يضرب في مؤخرته إذ انقطع حزم سراجة و كان باليا واهيا فعجز عن التماسك فسقط عن جواده فداسته حوافر الخيل، ثم انتبه له من الحياة فقضى ساعة يتألم ألما شديدا و يهتف باسم أخ له اسمه "استيفن" حتى فاضت

(1) - الرواية : ص 17 .

(2) - الرواية : ص 117 .

روحه، فحزن الجيش عليه حزنا شديدا و بكاه القواد و رؤساء الفرق، ثم دفن باحتفال عظيم لائق بشجاعته و إقدامه و حميته التي ليست لها مثل <(1)

5- هومل:

هو الأستاذ القديم ل "استيفن" في الموسيقى، كان يحبه و يكرمه و يؤثره على تلاميذه، كان له دور مهم في سير مجرى الأحداث فهو الذي وقف مع "استيفن" و ساعده في تعلم الموسيقى و حصل له على عمل في إحدى المدارس، فكان له الدور الكبير في تحول حياة استيفن من الفقر إلى الغناء و يتضح ذلك في قول الكاتب من خلال الرواية: > يقول استيفن: قد ابتسم لي الدهر قليلا يا ما جدولين؟ فقد زارني اليوم أستاذا في الحان الذي أنزله بعدما انقطعت عن زيارته بضعة أسابيع لأمر ما، و بشرني أنه وجد لي عملا في بعض المدارس الصغيرة بوظيفة شهرية قليلة ... و قال لي إن مدير المدرسة وعده أن يضاعفها لي ضعفين بعد ثمانية شهور <(2)

شخصية هومل على الرغم من أنها شخصية ثانوية إلا أن دورها مهم في تغيير مجرى أو سير الأحداث لأنه ساعد "استيفن" على النجاح .

6- ادوار:

هو صديق "استيفن" منذ الطفولة و يظهر ذلك في قول الكاتب: > لكنك صديقي و للصداقة آثار طبيعية، فإن كنت لا بد شاكرا فاشكر الصداقة التي ظلتنا بجناحيها مذ كنا طفلين صغيرين، و البؤس الذي لف شملي بشمك، و خلط نفسي بفesk، و حول قلبينا القريحين الكسيرين إلى قلب واحد <(3)

(1) - الرواية : ص 118 .

(2) - الرواية : ص 71 .

(3) - الرواية : ص 81 .

وهو لم يبلغ سن الرشد بعد باقي ست أشهر على ذلك ورث ثروة كبيرة عن والده لكنه لا يستلمها إلا بعد بلوغه سن الرشد و يصفه الكاتب بالتالي: > كان من أقدّر الناس على استثناء القلوب لعذوبة يعرفها له النساء في أخلاقه و حلاوة تجتذب قلوبهن في أحاديثه، وهو خير الفتيان ثروة و جاهاً، و عقلاً و أدباً و شرفاً <(1)

وقع ادوار في حب " ما جدولين" مع أنه كان يعلم أن صديقه ستيفن يحبها يقول الكاتب > علق ادوار بماجدولين منذ الليلة التي رآهما فيها استيفن من وراء الألواح يرقصان معا فأنشأ يختلف إلى منزل سوزان و كان يمت إليها بحبل قرابة ليرى حبيبته و سيتدنى قلبها، فأنست به و بمحضره و أعجبها منه أنه كان يسرد عليها كلما جلس إليها أحاديث المحافل و الأندية، و يطرفها بغرائبهما و نوادرهما، و لم يزل بها حتى خليها، ووقع من نفسها، و أصبحت لا تكاد تصبر عن مجلسه ساعة، و لا تزال تفتقده و تسائل نفسها عنه كلما غاب عنها <(2)

ادوار خان ثقة صديقه و تزوج بعد ذلك من "ما جدولين" بعد أن صار فاحش الثراء و لكن ذلك لم يدم طويلاً حتى فقد كل ثروته بين القمار و الشرب و اضطرب زواجه و تراكمت عليه الديون و في الأخير مات منتحراً كما في قول الكاتب: > و ما كادت تنهض من نفاسها حتى جاءها الخبر بأن ادوار قد انتحر شنقا في فنادق "شيكاغو" كان ينزل فيه منذ سافر إلى أمريكا، على اثر ليلة قضاها في المقامرة و خسر فيها كل ما كان بيده من المال <(3)

(1) - الرواية : ص 111 .

(2) - الرواية : ص 111 .

(3) - الرواية : ص 199 .

7- فرتز:

هو صديق "استيفن" متزوج و له أولاد و هو رجل فقير و يظهر الكاتب ذلك في قوله: > يقول "استيفن": كنت على مقربة من كوخ صديقي "فرتز" و هو فلاح فقير أسدى إلي فيما مضى من الأيام صنيعة لا أزال أحفظها له حتى اليوم، فلجأت إليه فخيل إلي حين دخلته أنه مقفر موحش ليس به أنيس < (1)

و هو شخصية ثانوية ساهمت في تحريك الأحداث و تصعيدها لأنه كان العون الكبير "استيفن" بعد مرضه و نكبته التي ألمت به بعد زواج "ماجدولين" و خيانتها له فكان له نعم الصديق فقد استضافه في منزله هو و عائلته و كأنه واحد منهم قدم له النصائح و ساعده على تخطي محنته و كان له نعم الرفيق كما في قول الكاتب > قال فرتز: رفه عليك يا سيدي فذلك أمر قد فات و استبد به من قدر له، و ليس لي في فائت حيلة و لا لما قضى الله مرد، أنه غير جميل بك في فضلك و أدبك، و وفور عقلك و اكتماله و عزة نفسك و أنفتها أن تحبس حياتك كلها على امرأة قد علم ألا خير لك فيها، وأنها قد خانتك و خذلتك، و بلغت بك في الشقاء المبالغ التي لم يبلغها أحد - و أنت تشقى الشقاء كله في سبيلها (...). لقد سلبتك هذه المرأة يا سيدي زهرة عمرك، فحسبك ذلك و استبق لنفسك ما بقي منه، و تمتع فيه بما أعد الله لك في هذه الحياة من لذائذ و متع لا تنفذ و لا تبلى < (2)

(1) - الرواية : ص 85 .

(2) - الرواية : ص 159 .

8- فردريك:

يعتبر من الشخصيات الثانوية إلا أن دوره كان بسيط اقتصر في الرواية على كونه خطيب "سوزان" فلم يسرف الكاتب في وصفه فيقدمه بالوصف التالي: > هو فتى جميل ساحر لا تقع العين على أبدع و لا أظرف منه <(1)

و يمكن اعتباره شخصية سالبة لأن دوره لم يتغير في الرواية و لم يشارك في تحريك الأحداث فاكتفى بدور خطيب "سوزان" الغني و فقط .

9- ألبرت و أشميد:

كلاهما شخصيتان ثانويتان و قد جمعهما الكاتب بالوصف ذاته فيقدمهما كالأتي باعتبار "ألبرت" ابن عمه "ماجدولين"

>هما فتیان جميلان متأنقان في ملبسهما و حليتهما، شأنهما في الحياة شأن أمثالهما من الفتيان الأثرياء المستهترين الذين تنقسم حياتهم كلها إلى ساعتين اثنتين واحدة للضحك و السرور الأخرى لتسبي النساء و استغوائهن، ينفقون على الأولى عقولهم، وعلى الثانية أموالهم، حتى لا يبقى لهم من هذا ولا ذلك شيء <(2)

10- جوزيفين:

هي شخصية ثانوية دورها كان بسيط في الرواية تمثل في كونها زوجة "فرتز" صديق "استيفن" كانت تتولى تمريض "استيفن" كما جاء في الرواية: > قالت جوزفين زوج فرتز للطبيب، و كانت تتولى تمريض استيفن: لقد أصبحت أخشى على الرجل أن يصيبه شيء عظيم <(3)

(1)- الرواية : ص 90 .

(2)- الرواية : ص 91 .

(3)- الرواية : ص 150 .

### 11-الطبيب:

هو شخصية ثانوية و ما نلاحظه أن الكاتب لم يعطه اسما محددًا بل منحه صفة الطبيب في مجال عمله، هو الطبيب التي تولى علاج "استيفن" أثناء مرضه و إصابته بالهذيان و يتضح ذلك في قول الكاتب: > قال الطبيب: لقد خاطرت اليوم بآخر ما في كناني من الأسهم، فسافرت إلى قرية ولفباخ و قابلت ما جدولين و وصفت لها حالة المريض في جنونه و استهتاره بها <(1)

### 12-البستاني:

هو شخصية ثانوية لم يحدد الكاتب له اسما بل اكتفى بتقديمه كبستاني، دوره لم يتغير من بداية الأحداث حتى نهايتها، و هو شخصية سلبية لم تساعد في تصعيد الأحداث و لم يتغير موقفها منها .

### 13-برنار و ما جدولين الصغيرة:

كلاهما شخصيتان ثانويتان لهما حضور في الرواية إلا أنهما سالبتان كونهما لم يساهما في سير الأحداث و لا في تحريكها فقدمهما الكاتب باعتبار "برنار" ابن فرترز، و ما جدولين الصغيرة ابنة ما جدولين من ادوار التي تركتها على باب "استيفن" مع مكتوب قبيل انتحارها فتولى "فرترز" تربيتها و العناية بها و في الأخير تزوجت من برنار و هذا ما يبينه الكاتب في قوله: > أما ما جدولين الصغيرة فقد تولى فرترز شأنها و رباها مع ولده "برنار" الذي رضعت معه في صغره تربية قروية سانجة بعيدة عن فسد المدينة و آفاتها حتى شبا فتحابا حبا شريفا طاهرا فانتهى بهما الأمر على الزواج فعاشا أسعد عيشة وأنهاها <(2)

(1) - الرواية : ص 153 .

(2) - الرواية : ص 226-227 .

## خاتمة:

تعتبر رواية "ماجدولين" للكاتب مصطفى لطفى المنفلوطي من أبرز الروايات وأشهرها فلقد لاقت رواجاً كبيراً بين صفوف القراء على اختلافهم فيهدف الكاتب من خلالها إلى عكس مرآة الحياة المتجسدة في علاقات الحب بين الرجل والمرأة، ومن خلال تعمقي في دراسة هذه الرواية من جميع الجوانب خرجت بجملته من الاستنتاجات اختصرتها فيما يلي:

- رواية "ماجدولين" تعكس و بصورة واضحة روابط الحب بين الرجل والمرأة وطبيعة المجتمع و التعدد الطبقي و أثره البالغ في هذه الروابط.
- أبرز الكاتب في روايته الظروف القاسية التي يعيشها الفقراء وانعكاساتها على العلاقات، فهو بذلك عالج قضية مهمة مستمدة من الواقع المعاش، وهي علاقة الحب الطاهر بين شخصين في إطار الفقر والحرمان والتفكك الأسري.
- جاءت لغة الرواية سهلة بحيث يستطيع أي قارئ لها أن يفهمها بسهولة، ويحدد أبعادها و تصوراتها.
- لقد تعددت الشخصيات في الرواية واختافت دلالتها فلكل منها دلالة مميزة تركت في الرواية أثراً بليغاً .
- استطاع الكاتب أن يقدم لنا رؤية فنية رومانسية حيث أنطلق شخصياته التي تحركت في الأمكنة بكثير من قيم الحب الصادقة وتقابلها قيم أخرى مثل الخداع والخيانة.
- امتاز أسلوب الكاتب بالميل الواضح إلى وصف الأماكن والأشخاص ونفسياتهم الشعورية، كما اعتنى بأفكاره ومواقفه قدر اعتناؤه بأسلوبه من خلال مواقف الشخصيات التي اختارها بلغة تتناسب مع كل شخصية كاشفاً عن أبعادها المادية والنفسية والاجتماعية

- شغل أسلوب الرسائل حيزا كبيرا بين الشخصيات في الرواية بأسلوب فصيح في معظمه .
- استطاع الكاتب مصطفى لطفى المنفلوطي أن يقدم لنا الفن الروائي على أساس أنه نص و صياغة و رونق بالإضافة إلى أنه فكرة و مشاعر و مواقف .

## قائمة المصادر والمراجع:

### أ-القران

### ب-المعاجم والقواميس

- 1-ابن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم:لسان العرب ،دار الجيل،بيروت
- 2-أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري،الصاحح.دار العلم للملايين،بيروت،ج6
- 3-إبراهيم فتحي :معجم المصطلحات الأدبية،المؤسسة العربية للناشرين المتحدنين،ط1،.1988
- 4-سعيد علوش:معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة،دار الكتاب اللبناني،بيروت،ط1،1985.
- 5-مجدي وهبة-كامل المهندس:المصطلحات العربية في اللغة والأدب،ساحة رياض الصلح ،بيروت،ط2، 1984
- 6-مكتبة الشروق الدولية:المعجم الوسيط،2004.

### ج-المصادر

- 1-مصطفى لطفي المنفلوطي:ماجدولين دار الشروق ،بيروت

### د-المراجع

- 1-إبراهيم صحراوي:السرد العربي القديم، الأنواع والوظائف والبنىات،الدار العربية للعلوم،الجزائر،ط1،2008
- 2-إبراهيم صحراوي :تحليل الخطاب الأدبي ،دار الأفاق، الجزائر،ط1،1999
- 3- احمد سيد محمد:الرواية الانسيابية وتأثيرها على الروائيين العرب ،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1989
- 4-السعيد الورقي:اتجاهات الرواية العربية المعاصرة ،دار المعرفة الجامعية ،1997.
- 5-اوريدة عبود:المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية،دار الأمل،2009

- 6-إيليا الحاوي: في النقد والأدب، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ج4
- 7-إيليا الحاوي: نماذج في النقد الأدبي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط4
- 8-احمد حسين الزيات: تاريخ الأدب العربي، دار النهضة، مصر، القاهرة.
- 9-جابر عصفور: زمن الرواية، مهرجان القراءة للجميع، مصر، 1999.
- 10-جيرالد برنس: المصطلح السردي، ترجمة عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2003.
- 11-حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2009.
- 12-حميد الحميداني: بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991
- 13-سعيد يقطين: قضايا الرواية العربية الجديدة، دار العربية للعلوم، ط1، 2012.
- 14-سيزا احمد قاسم: بناء الرواية (دراسة لثلاثية نجيب محفوظ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984.
- 15-صالح مفقودة: أبحاث في الرواية العربية، مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، ط1
- 16-طه وادي: الرواية السياسية، الشركة المصرية العالمية، لونغمان.
- 17-عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، دار العرب للنشر والتوزيع، 1998.
- 18-عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط3، 2005
- 19-عبد الرحيم محمد عبد الرحيم: دراسات في الرواية العربية، دار الحقيقة للإعلام الدولي، ط1، 1990.
- 20-عزيزة مريدن: القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر
- 21-عمر عاشور: البنية السردية عند الطيب صالح، دار هومة، الجزائر، 2010

- 22- عبد الرحيم الكردي: الراوي والنص القصصي، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط 1996، 2
- 23- عبد الله خمار: تقنيات الدراسة في الرواية، دار الكتاب العربي، الجزائر، 1999.
- 24- عبد المنعم زكرياء القاضي: البنية السردية في الرواية، عين للدراسات والبحوث الانسانية، ط 1، 2009
- 25- عادل ضرغام: في السرد الروائي، الدار العربية للعلوم، الجزائر، ط 1، 2009
- 26- غسان كنفاني: جماليات السرد في الخطاب الروائي، المكتبة الوطنية، دار مجدلاوي، ط 1.
- 27- فيصل دراج: نظرية الرواية والرواية العربية، المركز الثقافي العربي، ط 1، 1999.
- 28- محمد بوعزة: تحليل النص السرد، تقنيات ومفاهيم، دار الأمان، الرباط، ط 1
- 29- مها حسن القصر اوي: الزمن في الرواية العربية، بيروت، 2004
- 30- محمد عزام: شعرية الخطاب السرد، منشورات اتحاد كتاب العرب دمشق، 2005
- 31- محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء، 2007.
- 32- محمد يوسف نجم: فن القصة، دار الثقافة، ط 4، 1963.
- 33- نبيل سليمان: جماليات التشكيل الروائي، دار الحوار، ط 1، 2008.
- 34- يماني العيد: الرواية العربية، دار الغارابي، بيروت، لبنان، ط 1، 2011.

#### ه-المجلات والدوريات:

- 1- أعمال الندوة الرئيسية بمهرجان القرين الثقافي الحادي عشر: الرواية العربية (ممكنات السرد)، العدد 359، 2009
- 2- أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، مجلة الخبر، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد السادس، 2010.
- 3- صبري حافظ: الرواية شكلا أدبيا ومؤسسة اجتماعية، دراسة نظرية تطبيقية، مجلة فصول، مجلة النقد الأدبي، المجلد الرابع، العدد الأول، 1983.

- 4- محمد عبيد الله: الرواية والقصة القصيرة عند العرب، دليل القارئ العام.
- 5- نصر الدين محمد: الشخصية في العمل الروائي، مجلة الفيصل الثقافية السعودية، دار الفيصل الثقافية، العدد 37، 1980.
- 6- نخبة من الأساتذة: الأدب والأنواع الأدبية، ترجمة الطاهر حجار.

## فهرس الموضوعات

إهداء

المقدمة

أ-ب-ج

### المدخل

#### الرواية بين الماهية والنشأة .

06	1- ماهية الرواية .
07	أ- مفاهيم لغوية
08	ب- مفاهيم اصطلاحية
13	2- نشأة الرواية
18	3- بعض أنواع الرواية
18	أ- الرواية التاريخية
19	ب- الرواية السياسية
20	ج- الرواية الاجتماعية
21	د- الرواية النفسية

### الفصل الأول

#### السرد من الرؤية إلى التشكيل .

25	1- السرد بين اللغة والاصطلاح
25	أ- مفاهيم لغوية
25	ب- مفاهيم اصطلاحية
27	2- عناصر السرد
27	أ- الزمن
29	ب- المكان

33	ج- الأحداث
35	د- الشخصيات
35	د-1- مفاهيم لغوية
36	د-2- مفاهيم اصطلاحية
39	د-3- مظاهر الشخصية
40	د-4- علاقة الشخصية بالمشكلات السردية
42	د-5- أنواع الشخصية

## الفصل الثاني

### تجليات الشخصية الحكائية في رواية "ماجدولين"

51	1-ماجدولين سحر الطبيعة والإنسان
51	أ- المنفلوطي في سيرته الذاتية
53	ب-ملخص "ماجدولين" سحر الطبيعة والإنسان
57	2-شخصيات "ماجدولين"
57	أ- مفهوم الشخصية الحكائية
59	ب-تقديم الشخصيات في رواية ماجدولين
61	3-أنواع الشخصيات في الرواية
61	أ- شخصيات رئيسية
65	ب- شخصيات ثانوية
75	● الخاتمة
77	● قائمة المصادر و المراجع .
82	● فهرس الموضوعات .
	● الملخص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الملخص

وقع اختياري على الكاتب مصطفى لطفي المنفلوطي في إحدى روائعه <<ماجولين>> التي تروي قصة حب بين شخصين قد فرقت بينهما ظروف الحياة فخصت دراستي على الشخصيات بمفاهيمها و أدوارها و أنواعها، و ما لاحظته أن المنفلوطي تفنن بين براعة في الأسلوب و حسن رسم للشخصيات التي تعد أحد الأركان الأساسية للرواية في تصوير المجتمع الإنساني الذي يشكل فيه الشخص العمود الفقري لذلك لا يمكن تصور عمل أدبي دون شخصيات تفاعل ، و تتفاعل و تحرك الأحداث .

وهذا البحث هو عبارة عن تناول نظري و تحليلي للرواية العربية و لمختلف العناصر المشكلة للسرد منها الشخصيات بمفاهيمها و أنواعها

أما التناول التطبيقي فيمكن في حقيقة الشخصيات وتكونها وأدوارها و كيفية عرضها في المتن الروائي و أنواعها بين رئيسية و ثانوية في رواية "ماجولين" لمصطفى لطفي المنفلوطي المستمدة من الأدب الرومانسي المفعم بالمشاعر وأكثر ما يميزها هو أسلوب الرسائل بين الشخصيات الواضح بكثرة في الرواية فأضفت جوا واقعيا يجعل القارئ يبحر بسهولة في هذه التجربة الروائية الرومانسية .

## Abstract

Occurred optional writer Mustafa Lutfi Manfaluti in one of his masterpieces ( the tables ), which tells the love story between two people had dispersed their living conditions dedicate my studies on the personalities its concepts and roles and types , and what

I observed that Manfaluti fancy between versatility in style and good draw the characters which is one of the cornerstones of the novel in the filming of the humanitarian community in which the person is a backbone that can not conceive of a literary work without the characters do and react and move events.

Either approach applied lies in the fact that the characters and their formation and their roles and how to view them in the Metn novelist and kinds of major and minor in the novel ( Magdoline ) Mustafa Manfaluti derived from the literature . And more romantic What distinguishes it is the style of letters between the abundance obviously the characters in the novel .vodvt air and actually makes the reader easily navigate in this experiment romantic novelist.